بحث بعنوان:

محطات مضيئة من حياة المناضل بشير السعداوي

1924–1957م

محطات - بشير - السعداوي - مضيئة – المناضل

the fighter- luminous - Saadawi - Bashir -Stations

إعداد

د/ سالم فرج عبد القادر السويدي.

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة سبها

د/سالم الصغير إمحمد أصنان

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة سرت

أ / ربيعة خلف الله أبوبكر

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة سبها

Abstra
The figure of the Struggler Bashir Al-Saadawi is considered one of the important figures in the contemporary history of Libya. He spent most of his life working on political struggle for his country. Therefore, we will try to address the events that Al-Saadawi experienced through many important points during the period from 1924 to1957 AD. The important events are as follows:

- His role in establishing the Tripoli-Barqawi Executive Association in Syria, October 1925. It was the first committee formed by the Libyans in Damascus to manage the political struggle against the Italian invasion of Libya, by the leadership of Al-Saadawi.

- The establishment of the Arab Office, which Al-Saadawi's attention turned to, with the aim of defending all Arab countries.

- The political activity of Bashir Al-Saadawi between 1948 - 1951 .

-Al-Saadawi as an advisor to King Abdul-Aziz. After he saw the enthusiasm in Al-Saadawi, King Abdul-Aziz decided to appoint him as his advisor, and Al-Saadawi says in that: "King Abdul-Aziz asked him to stay with him as an advisor".

-Establishment of the Liberation Committee of Libya 1947-1948 .

-Founding of the National Congress Party 1949

- Establishment of the National Assembly March 25, 1950 AD in October 1950 AD, consisting of (sixty members) representing the main three regions of Libya, each twenty members from the territory of the 1952 elections. His exit from political life. Saadawi’s removal from political life before the 1952 elections. Mahmoud al-Muntasir was appointed by King Idris as Prime Minister The temporary federation to build of the state institutions, and that decision made clear the reality of King Idris’s feelings towards Saadawi that he had no place in the new regime. It is his rejection of foreign interference in every sense of the word.

= His exile outside Libya and his death on the morning of February 22, Al-Saadawi and his companions were arrested and exiled outside Libya on charges of attempting to assassinate King Idris Al-Senussi, and also on the excuse that they hold non-Libyan passports

ملخص البحث

تعتبر شخصية المناضل بشير السعداوي من الشخصيات المهمة في تاريخ ليبيا المعاصر، والذي قضى جل حياته في العمل، والنضال السياسي، من أجل وطنه، ولهذا سنحاول تناول الأحداث التي عاصرها من خلال العديد من النقاط المهمة، خلال فترة الدراسة 1924–1957م وهي على النحو التالي:

- دوره في تأسيس الجمعية التنفيذية الطرابلسية – البرقاوية في سوريا، أكتوبر1925م وهي أول لجنة شكلها الليبيون في دمشق لإدارة الكفاح السياسي ضد الغزو الإيطالي لليبيا، بزعامته.
- تأسيس المكتب العربي، والذي اتجهت أنظاره بتأسيسه، بهدف الدفاع عن الأقطار العربية جميعها.
- نشاطه السياسي بين عامي: 1948 – 1951م.
- تعينه مستشاراً للملك عبد ، بعد أن رأى حماسته، فقرر تعينه مستشار له، ويقول السعداوي في ذلك :"إنه طلب منه الملك عبد العزيز أن يبقى معه مستشاراً".
- تأسيس هيئة تحرير ليبيا 1947- 1948م.
- تأسيسه لحزب المؤتمر الوطني 1949م.

تأسيس الجمعية الوطنية 25 مارس 1950م في أكتوبر 1950م،المكونة من ستين عضواً يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة، كل عشرين عضواً عن إقليم انتخابات 1952م، وخروجه من الحياة السياسة وإبعاده عن الحياة السياسية قبل انتخابات 1952م.

عُين محمود المنتصر من قبل الملك إدريس رئيساً للحكومة الاتحادية المؤقتة؛ لبناء مؤسسات الدولة الوليدة، وكان ذلك القرار يوضح حقيقة عواطف الملك إدريس اتجاه السعداوي، بأنه ليس له مكان في النظام الجديد، غضب السعداوي من القرار حيث كان يتوقع أن يمنح رئاسة الوزارة، وأنه الأحق بها، ومن ضمن الأسباب التي أدت إلى إبعاد السعداوي هي:-

- رفضه للتدخل الأجنبي بكل ما تحمله الكلمة من معنى.
- نفيه إلى خارج ليبيا ووفاته، ففي صباح 22 فبراير تم القبض على السعداوي ورفاقه، ونفيهم خارج ليبيا بتهمة محاولة اغتيال الملك إدريس السنوسي، وأيضاً بحجة أنهم يحملون جوازات سفر غير ليبية.

يتناول بحثنا شخصية بشير السعداوي، ودوره في مقاومة الاستعمار الإيطالي، سواء داخل ليبيا أو خارجها، ولم يترك فرصة إلا انتهزها؛ لتكون القضية الليبية حاضرة، وهنا تأتي دراستنا للوقوف على هذه المحاولات، ووضعها في دراسة علمية، و تأتي أهمية الموضوع في الدور النضالي الذي لعبه بشير السعداوي ضد الاحتلال الإيطالي، وتنقله بين العواصم العربية؛ لفضح جرائم الاحتلال الإيطالي ضد الشعب الليبي، كما يعتبر السعداوي من أهم أقطاب الحركة

الوطنية الليبية، ودوره البارز في تقريب وجهات النظر، لتوحيد الصف الليبي، والمناداة بزعامة موحدة لمجابهة الاحتلال الإيطالي.

كما يهدف البحث إلى :-

1- تسليط الضوء على أهم الأعمال التي قام بها بشير السعداوي لخدمة القضية الليبية.

2- دراسة الدور الذي لعبه في تأسيس الجمعية التنفيذية الطرابلسية – البرقاوية في سوريا.

3- تسليط الضوء على تجميد عضوية السعداوي في لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي.

4- تبيان أهم النتائج السياسية من تنقله بين الدول العربية.

واعتمدنا في هذه الدراسة على تحليل ومقارنة المعلومات، وفق ما هو متاح من وثائق ومصادر.

نشاط السعداوي السياسي بعد مغادرته ليبيا:

بعد انتهاء المقاومة قامت إيطاليا بأعمال عنيفة، منها الزج بالأهالي في المعتقلات، وخاصة الذين أدو دوراً كبيراً في حركة الجهاد، وقد أصدرت المحاكم الإيطالية ضدهم أحكاماً، تراوحت ما بين السجن المؤبد، والسجن لسنوات عدة، تراوحت ما بين سنتين إلى عشرين سنة، كذلك قامت بمصادرة الأراضي الزراعية، وأجبرت أصحابها على التخلي عنها مقابل قيم اسمية، وأصبحت لصالح الشركات الإيطالية الاستثمارية(1)؛ لهذه الظروف بدأت الهجرة، فهاجر أغلب المجاهدين الليبيين إلى تونس، والجزائر، ومصر، وسورية، وتشاد، والحجاز، والدولة العثمانية، وتركوا بلادهم بسبب الظلم والجور، الذي وقع عليهم من العدو الإيطالي(2).

ففي سبتمبر 1923م غادر السعداوي سرت، متوجهاً إلى جالوا والجغبوب ومنها دخل إلى سيوه، التابعة للأراضي المصرية، في قافلة من الإبل، ومعه العديد من المجاهدين المهاجرين، فقطعوا الصحراء، وفي سيوه وجد اسمه ضمن مجموعة من الأسماء الممنوعة من دخول مصر، ولكن وساطة الشيخ أحمد ظافر المدني، وهو من العلماء الليبيين، والذين لهم نفوذ في سيوه، ساعده في الدخول إلى مصر، ووصل إلى الإسكندرية أمام حراسة مشددة من المصريين، نتيجة ضغط إيطاليا عليهم(3)، فدخل جميع المجاهدين ومن بينهم السعداوي إلى مصر، وبمجرد وصولهم إلى مصر طالبت إيطاليا بتسليمهم، ومرة أخرى وقفت الحركة الوطنية بمصر بزعامة سعد زغلول باشا في وجه طلب إيطاليا قائلاً لهم: "إن هؤلاء ليسوا مجرمين حتى يمكن تسليمهم، إنما هم سياسيون وطنيون، ومجاهدون شرفاء، دافعوا عن وطنهم، وهذا من حقهم بل من واجبهم، واليوم قد غلبوا على أمرهم، فهاجروا لاجئين، ولا يمكن تسليمهم بأي حال من الأحوال" وأمام هذا الموقف تراجعت إيطاليا عن طلبها، وهكذا وقّع بعضهم تعهداً، كما طلبت إيطاليا منهم ذلك(4)، ولكن مجموعة أخرى فضلت الهجرة إلى بلدان أخرى، ومن بين هؤلاء السعداوي، الذي بقي في الإسكندرية قرابة الشهر، ثم غادرها بعد حصوله على وثيقة سفر إلى بيروت في مايو 1924م، التي سبقه إليها أخوه نوري السعداوي،

ومنذ وصوله شرع في الاتصال بقيادات الجهاد الليبي في المهجر، محاولاً تكوين جبهة موحدة، مهمتها الدفاع عن البلد إعلامياً، وسياسياً(5).

لم ينس الإيطاليون ما فعله السعداوي ضدهم، فقاموا بمصادرة أملاكه بمدينتي الخمس، ومصراته،(6) حيث عدته الحكومة الإيطالية مسؤولاً عن استمرار المقاومة في ليبيا، وعن تحريك شرق ليبيا، بسبب بيعة الإمارة(7)، فآثر السعداوي الحكمة، فهو مهاجر من بلده، ومحكوم عليه بالإعدام، إذا ما طرد من الشام إلى أين يلتجئ؟(8)؛ وكانت هجرته إلى الشام نقطة تحول كبيرة في حياته ومساره الفكري والثقافي، فقد تأثر بما كان يموج به الوطن العربي، والعالم الإسلامي من أفكار إصلاحية، وحركات تحررية، ودعوات للوحدة العربية (9).

دوره في تأسيس الجمعية التنفيذية الطرابلسية – البرقاوية في سوريا:

شهد شهر أكتوبر1925م تكوين أول لجنة شكلها الليبيون في دمشق، لإدارة الكفاح السياسي ضد الغزو الإيطالي لليبيا، وكانت بزعامة السعداوي، وعمر شكيب أرسلان، وكانت فكرة هذه اللجنة تنادى بتشكيل جبهة نضالية سياسية، تعمل على التصدي للاحتلال الإيطالي، ودعم حركة الجهاد التي استمرت في الجبل الأخضر، وبعض المناطق الغربية، والجنوبية من ليبيا(10).

استغل المهاجرون الذكرى الرابعة عشر للاحتلال الإيطالي لليبيا، فعقدوا اجتماعاً في منزل فوزي النعاس(11)، حضر هذا الاجتماع عدد من الشخصيات المهمة للمجاهدين، كان من بينهم السعداوي، وفوزي النعاس، وغيرهم، وقد اتفق الجميع على أن يكون الجانب السري من أولويات الجمعية، نظراً للظروف السياسية التي تمر بها سوريا، وقيام السوريون بالثورة على فرنسا 1925م، ومضايقة السلطات الفرنسية بسياستها القمعية، بطرد أي موظف بالدولة من عمله، إذا تبين أنه ينتمي إلى أي نشاط سياسي، ولما كان أغلبُ الليبيين وبما فيهم السعداوي موظفين بالدولة، فقد اتفقوا على السرية في العمل باللجنة(12)، وشغل السعداوي منصب مستشارا لوزارة أحمد نامي، التي شكلت في: 4 مايو1926 م، والذي طلب من السعداوي مرافقته كمستشار له، إلا أن الوزارة حُلت من قبل فرنسا ، وحلَّت محلها وزارة جديدة (13).

– وفي أغسطس 1928م انتقل نشاط اللجنة من السرية إلى العلنية، حين أحيل بشير السعداوي، وعمر فائق شنيب إلى التقاعد، في اجتماع حاشد عقدهُ المهاجرون، حيث انتخبوا في هذا الاجتماع لجنة اتخذت من السعداوي رئيساً لها، وعمر شنيب أميناً للسر، كما تولى فوزي النعاس شؤون النشر والإعلان، والهادي رئيس الشؤون المالية، وقد كان الشرط أن لا يظهر الآخرون في أي نشاط، ويبقي عملهم في السر لأنهم مازالوا موظفين رسمين في الدولة، ومن هنا بدأ النشاط، والكفاح السياسي في بلاد الشام(14)، وبعد عام من إعلان تأسيس اللجنة نادت بتأليف حكومة وطنية برئاسة زعيم مسلم يختاره الشعب، والدعوة لتأسيس دستور للبلاد، وانتخاب مجلس من الشعب، واللغة العربية هي اللغة

الرسمية للبلاد، والدين الإسلامي دين الدولة، والمحافظة على الأوقاف، والعفو العام على جميع المشتغلين بالسياسة، وتوحيد البلاد، وتنظيم العلاقة مع إيطاليا بعد التصديق عليها من المجلس النيابي (15).

وكانت هذه الأهداف متمشية مع ما اتفق عليه الزعماء الليبيون في مؤتمر غريان 1920م، وكذلك على ورقة العمل التي تقدم بها الليبيون إلى الإيطاليين عام 1922م، وذلك حتى يكون هذا الميثاق حائزاً على موافقة جميع الزعماء الليبيين، سواء كانوا داخل ليبيا أو خارجها(16)، وقد كان نشاط الجمعية في بدايته مناشدة المواطنين بأن الواجب يقضي مكافحة السياسة الفاشية، وفضح أعمالها في البلاد، ليتضح لكل عربي ما يلاقيه الشعب الليبي من ظلم وتهجير(17).

وفي هذه الأثناء حاولت إيطاليا تأليب السلطات الفرنسية على أعمال اللجنة، ولكن فرنسا كانت مشغولة بمشاكلها في سوريا، ولهذا فضلت إيطاليا الاتصال ببشير السعداوي، ففوضت قنصلها في بيروت للتباحث معه في أمر هذا الميثاق، وقد اجتمع الطرفان في فندق الأوريان بالأس بالعاصمة السورية، وعرض السعداوي مطالب المجاهدين الليبيين، وأهمها منح الحرية والاستقلال للبلاد، كما وافقوا على عقد معاهدة ودية بين الطرفين، تضمن لإيطاليا مصالحها الشخصية، ولكن من خلال اللقاءات فهم السعداوي أنها إضاعة للوقت، ومحاولة استمالته للقبض عليه، فقطع المفاوضات، وانتقل من مرحلة المفاوضات مع إيطاليا إلى فضحها، وفضح الأعمال الوحشية التي كانت ترتكبها في حق المواطنين الليبيين(18)، فنشر عن طريق اللجنة مجموعة من المناشير، تفضح فيها أعمال الإيطاليين الشنيعة في ليبيا، فنصبوا المشانق للمجاهدين في كل مكان، واعتقلوا العائلات في معتقلات العقيلة وغيرها، وتم تشريد آلاف الليبيين إلى الصحاري القاحلة، والبلدان المجاورة، الأمر الذي جعل المواطنين في الشام يتفاعلون مع هذه المقالات، ويخرجون في مظاهرات تأييدا للشعب الليبي، وكان السعداوي يخطب في هذه المظاهرات ويتصدرها ولا يأبه بتهديد الفرنسيين له، كما أرسل استغاثة للعالم الإسلامي، طالب فيها بمقاطعة إيطاليا وبضائعها.

قامت اللجنة بتوسيع نشاطها بالاتصال بالهيئات، والأحزاب الأوروبية المناهضة للفاشسيت، كما طورت اللجنة علاقتها بالاتحاد الفرنسي؛ للدفاع عن حقوق الإنسان، والمواطن في مدينة باريس، وبدأوا الاتصال بالسعداوي، وطلبوا منه معلومات وتفصيلات عن الفظائع الإيطالية (19)، وبعثت اللجنة برسالة إلى القائد الفرنسي في سوريا (الكومندانبونو comandan bouno) تضمنت شرحاً مفصلاً عن الأعمال غير الإنسانية، التي تنتهجها السلطات الإيطالية ضد الأهالي في ليبيا، وأساليبها المنافية للأعراف الدولية، وقد أ كد في هذه الرسالة بأن المقاومة مستمرة حتى عودة الأرض لأصحابها، مهما كلفهم هذا الأمر من تضحيات (20).

قررت اللجنة طبع كتاب يحتوي على وثائق، ومعلومات عن نضال الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي، ولم يمر وقت طويل حتى أصبحت اللجنة الطرابلسية البرقاوية معروفة في العالم كله، وأصبح السعداوي شخصية من الشخصيات العربية والإسلامية المرموقة، وبدأت الإعانات تصل إلى اللجنة من جهات عربية وإسلامية، الأمر الذي مكنها من متابعة حركتها، وعمدت اللجنة إلى متابعة سير القتال بمنطقة الجبل الأخضر وغيرها من الجبهات في الفترة

مابين عامي 1928م – 1931م، وأصدرت عدد من البلاغات الحربية، والتي وزعتها على الصحف العربية والإسلامية، تطلب فيها اللجنة من هذه الصحف العمل على نشر ما تقدمه لها من معلومات عن سير القتال في ليبيا(21).

وعلى صعيد آخر وسع المهاجرون نشاطهم إلى خارج بلاد الشام، حيث استغلوا مواسم الحج، وبعثوا جماعة منهم محملين بآلاف المناشير تم توزيعها على الحجاج، حتى يعلموا بالظلم الواقع على الليبيين، ومن أهم هذه المناشير التي وزعت منشور يحمل عنوان:(صيحة من صحراء الدماء– فالشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم يستنجد العالم الإسلامي) ومنشور آخر تحت عنوان:(ملحق للذكرى– صورة للأنشودة الفاشية في طرابلس الإسلامية، صرخة من ساحة الجهاد إلى العالم الإسلامي)،وغيرها من المناشير التي لقت صدى واسع في مواسم الحج(22).

قام السعداوي بالاتصال بالمهجرين الليبيين من أجل العمل والتنسيق معهم، والتعريف بالقضية الليبية، ودعوتهم لاتخاذ كافة التدابير لمواجهة الاحتلال الإيطالي(23)، وفي أكتوبر1929م أرسل السعداوي رسالة من دمشق إلى تونس، نشرتها جريدة الصواب الأسبوعية، التي تصدر بتونس لصاحبها الشيخ محمد الجعابي، ونشرت الجريدة نص الرسالة كاملاً، وهي عبارة عن نداء موجه إلى المهاجرين الليبيين بالقطر التونسي، وبلدان المغرب العربي، يذكرهم فيها بواجبهم الوطني، طالباً منهم تنظيم الصفوف، وتوحيد الجهود، وتكوين الجمعيات للعمل بمختلف الطرق والوسائل الممكنة من أجل إحياء روح الكفاح لإنقاذ ليبيا(24).

ولاقت تلك الرسالة صدى كبيراً لدى المهاجرين الليبيين في تونس، وتبادلوا الرسائل مع السعداوي، وقاموا بعقد عدة اجتماعات فيما بينهم، لدراسة أحوالهم، وأوضاعهم، واتفقوا على تشكيل لجنة تتكون من أربعة أعضاء وهم:
محمد عباس، ومحمد عمار، ومحمود علي، وأحمد زارم، واتفقوا على تسميتها باسم اللجنة الطرابلسية البرقاوية واتصلوا بالمهجرين ببلاد الشام، وإبلاغهم بذلك، وبدأت اللجنة تنشر مقالاتها في بعض الصحف، من أجل فضح ممارسات الإيطاليين ضد أبناء الشعب الليبي (25).

ونتيجة للدور الذي قام به السعداوي من خلال منبر لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي، حاولت الحكومة الإيطالية التفاهم مع المهجرين في بلاد الشام مرة أخرى، وكان الوسيط في هذه المفاوضات الأمير شكيب أرسلان، فكانت مفاوضات السعداوي مع إيطاليا تنص على مقررات مؤتمر غريان، وكذلك على النقاط التي يضمنها الميثاق القومي للشعب الليبي، وأهمها إنشاء حكومة ذاتية في ظل الإمارة الإسلامية، تحت إمارة الأمير إدريس السنوسي؛ فبدأ السعداوي ما بين العمل والمفاوضة، ولكن أرسلان بدأ مفاوضته مع الإيطاليين بطلب إخلاء سبيل المعتقلين في المعتقلات الفاشستية، التي أقامتها لسجن الليبيين وإرجاع الزوايا السنوسية(26).

لم يتطرق الوسيط شكيب أرسلان إلى أهم النقاط التي كان يسعى لها السعداوي، وهي الإمارة الإسلامية بقيادة الأمير إدريس السنوسي(27)، مما دفع اللجنة إلى اتخاذ موقفاً متصلباً من شكيب أرسلان، بعد أن حاول أن يجر الليبيين إلى إلقاء السلاح(28).

حققت اللجنة نجاحاً عظيماً واثبتت وجودها على كافة المستويات العربية والإسلامية، كما تلقت اللجنة دعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر الإسلامي الموسع بالقدس في ديسمبر1931م(29)، وقرر السعداوي برفقة طارق الإفريقي المشاركة في المؤتمر، وعرض القضية الليبية على المشاركين في المؤتمر، وقامت اللجنة بكتابة تقرير وزع على أعضاء المؤتمر(30).

قامت أغلب الصحف العربية والإسلامية بتغطية أعمال المؤتمر، نظراً لأهميته(31) ،وأختار المؤتمر السعداوي عضواً في اللجنة التنفيذية، وعضوا بلجنة الدعاية والإرشاد، ثم عينه المؤتمر مفتشاً لنشر فكرة المؤتمر في سوريا ولبنان، كما انتهز السعداوي فرصة وجود مجموعة كبيرة من مثقفي العرب وقياداتهم، فاجتمع معهم واستطاعوا أن يوفقوا لاستصدار بيان عرف باسم: بيان إلى العالم العربي(32)، غير أن هذا المؤتمر لم يثمر عن أي نتائج إيجابية بسبب العراقيل التي وضعت في طريقه، وعدم اجتماع مؤسسيه مرة أخرى (33).

جذبت اللجنة الكثير من المهجرين الليبيين للانضمام إليها، في الفترة ما بين عامي 1932- 1934م، بعد النجاحات التي حققتها، ونشاطها في تغطية كل الأحداث في ليبيا، وما يقوم به الإيطاليون، وعندما وقّع الليبيين المهجرين في مصر وثيقة التفويض للأمير إدريس السنوسي أصدر السعداوي باسم اللجنة من دمشق بياناً وصف فيه التفويض وما رافقته من قرارات بأنها :"حققت رغبات الليبيين الصادقة في توحيد الكلمة، وبرهن على ثبات هذه الأمة في المطالبة بحقوقها" كما وصف الموقعين على وثيقة التفويض بأنها: "توقيعات من بأيديهم الحل والعقد في القطر الطرابلسي البرقاوي من الأحرار، الذين عاهدوا الله على الدفاع عن الوطن، وحقوق الأمة"(34).

ورداً على ذلك استخدمت إيطاليا أسلوب التهديد والوعيد، من خلال القنصل الإيطالي بدمشق، ولكن رد أبناء الجالية الليبية عن طريق اللجنة كان سريعاً من خلال مذكرة أرسلوها إلى رئيس الحكومة الإيطالية باسم الجالية الليبية، وكان من أبرز نقاطها: "إن سياسة الحديد والنار لم ولن تحل القضية، وإن الليبيين مصممون على الاستمرار في مقاومة الاستعمار الإيطالي، حتى يتم تحرير بلادهم، منبهة إياهم بأن السلام والهدوء لن ينعم به الايطاليون لأنهم محتلون ومغتصبون لأرض غيرهم"(35).

تجميد عضوية السعداوي في لجنة الدفاع الطرابلسي البرقاوي:

حدث انشقاق خطير بين ثلاثة من أبرز أعضاء اللجنة، فقد وقف كل من فوزي النعاس، ومحمد ناجي التركي، قبالة السعداوي في اجتماع عقدته اللجنة في دار فوزي النعاس، معترضين على بعض تصرفات السعداوي، وعلى عدد من المخالفات المالية التي أجراها السعداوي، فكان في نظر النعاس والتركي أنها إهدار للمال، فانسحب السعداوي وهو غاضب من الاجتماع، وقام السعداوي بفصل كل من فوزي والتركي من اللجنة، وأخذ الموافقة من أحد عشر عضو من مائة وعشرين عضوا، وقام بتوزيع القرار على جميع الشخصيات والمؤسسات العربية والإسلامية، فقام فوزي النعاس بالرد على السعداوي، بأن أرسل إلى نفس الجهات بعدم شرعية القرار بصفته عضو في اللجنة الإدارية، ونتيجة لهذا الموقف المتسرع من السعداوي وفوزي النعاس ومحمد ناجي التركي قررت اللجنة تجميد عضوية كل من السعداوي

والنعاس وناجي التركي بصفة مؤقتة، ريثما يتم الصلح بينهم، وقد كُلف برئاسة اللجنة عمر فائق شنيب، وأن يكون القرار على قدر عالي من السرية، حرصاً على سمعة اللجنة.

فشلت جميع الجهود التي بذلت للصلح بين الطرفين، بعد أن أصر كل منهم على موقفه، وظل السعداوي يمارس عمله ونشاطه حتى 1934م، ولكن عزَّ في نفسه موقف زملائه منه، فغادر دمشق بعد عام 1934م (36)، واستقر في لبنان، كما زار مصر ثم استقر نهائياً في السعودية، ورغم أنه أنتقل من سوريا إلا أنه ظل يدعم اللجنة واعتبر نفسه مسولاً عنها أمام العالم، وضمن نطاق أعماله التي تولاها فيما بعد، وحتى بعد أن أصبح مستشاراً لآل سعود، أما فوزي النعاس فقد أصيب بمرض عضال، أقعده عن العمل، وأنهى حياته، وقد قامت الجمعية بحفل تأبين، كبير للمناضل فوزي النعاس(37).

السعداوي رئيساً لوفد المؤتمر الإسلامي لمقابلة الملك عبدالعزيز:

أستطاع الملك عبد العزيز بن سعود أن يسقط الإمارات الصغيرة في الجزيرة العربية لتوحيدها، فخرج الشريف حسين وأولاده منها بعد مصادمات معهم، وتشكلت حدود المملكة الفتية مع الكويت والعراق والأردن، غير أن الحدود مع اليمن لم تُشكل لوجود إمارة الأدارسة، التي تذبذب ولاؤها بين اليمن والسعودية، وتقدمت القوات السعودية لتحتل جيزان والحديدة، ونتيجة لتسارع الأحداث، قرر المؤتمرون في المؤتمر الإسلامي بالقدس إرسال وفد إلى الطرفين لحقن دماء المسلمين(38)، كان الوفد يتكون من بشير السعداوي الذي أُرسل من قبل الحاج أمين الحسيني إلى مكة، ليقترح على الملك عبد العزيز بن سعود فكرة الوساطة، وصل السعداوي إلى مكة، واجتمع بالملك، وحضر معه الحج، وذلك في مارس- ابريل 1934م، وحضر المأدبة التي يقيمها الملك عبد العزيز بمكة المكرمة لكبار وفود الحجاج، واستمع السعداوي إلى خطاب الملك الذي عدد فيه الأسباب لنشوب الحرب بينه وبين إمام اليمن يحيى، وقد بذل السعداوي جهداً في إقناع الملك عبد العزيز بقبول الوساطة، على الرغم من أن مستشاري الملك عبد العزيز يرون في الحرب فرصة لتوسيع الدولة الجديدة، ولكن الملك رأى أن المشكلة أكبر من أن تكون إقليمية وأنها تهم العالم الإسلامي بأكمله(39).

وفي 3 أبريل 1934م أبرق الملك عبد العزيز إلى رئيس المؤتمر الإسلامي الحاج أمين الحسيني بالقدس، موضحاً له أنه يقبل الصلح، ويرغب في السلم من صميم قلبه، ما دام هناك نوايا للمحافظة على العهود، وكذلك الإمام يحيى حميد الدين بسبب الهزائم المتكررة التي ألحقت بجيوشه، ولتمسكه دائماً بموقف من يريد الصلح، لحسم الخلاف قد أبرق إلى رئيس المؤتمر الإسلامي بتاريخ 3 أبريل من نفس العام بأنه يقبل الوساطة بشرط النزاهة، وعدم تحيزه لأحد الجانبين، وبهذا أبرق مكتب المؤتمر الإسلامي العام بالقدس إلى ديوان جلالة الملك عبد العزيز آل سعود في مكة وجلالة الإمام يحيى في صنعاء بتاريخ 12أبريل 1934م، وأفادت البرقية بأسماء الوفد المكون من الحاج محمد أمين الحسيني رئيس المؤتمر الإسلامي، ومحمد علي علوبة باشا وكيل المؤتمر، والأمير شكيب أرسلان، وهاشم بيك الأتاسي رئيس الكتلة الوطنية بسوريا (40).

وصل وفد المؤتمر إلى جدة 17ابريل1934م، ودارت المباحثات في مكة والطائف، وكان السعداوي ضمن الوفد، حيث التحق به من مكة، واجتمع الطرفان في الطائف، وكان رئيس الوفد اليمني عبد الله بن الوزير، والوفد السعودي برئاسة الأمير خالد بن عبد العزيز وفي19مايو1934م وقع العاهلان على المعاهدة، إذ تم التوقيع عليها من قبل الأمير خالد بن عبد العزيز نيابة عن والده، وعبد الله بن الوزير نيابة عن الإمام يحيى، وبهذا أنهت معاهدة الطائف الحرب القائمة بين السعودية واليمن، وكان للسعداوي دور مميز في هذه المفاوضات، وأوضح دور جلالة الملك عبدالعزيز في إنهاء الحرب بين السعودية واليمن، والمحافظة على العلاقات الودية، وتقوية الصلات بينهما (41).

السعداوي وتأسيس المكتب العربي:

اتجهت انظار السعداوي إلى تأسيس المكتب العربي، الذي كان يهدف من خلاله الدفاع عن الأقطار العربية جميعها(42)، فاجتمع كل من السعداوي، والحاج أمين الحسيني، ورياض الصلح، وقرروا أن يعملوا جاهدين على تكتل العرب والمسلمين بكل الطرق، وبكل ما يستطيعون، كان الحاج أمين الحسيني رجلاً غيوراً على العرب والمسلمين ، وجد فيه السعداوي ضالته المنشودة، فكونا معاً ثنائياً عملُوا جاهدين لرفع الظلم عن العرب والمسلمين، كما كان السيد رياض الصلح رجلاً غيوراً على الوطن والإسلام، وبهذا انضم مع السعداوي والحاج أمين الحسيني، في الوقت الذي كانت فيه الأمة العربية جمعاء تحت نير الاستعمار، فبلدان شمال إفريقيا تستعمرها فرنسا وإيطاليا وبريطانيا، وسوريا لا تزال تحت الانتداب الفرنسي، والانجليز يحتلون فلسطين وشرق الأردن والعراق، فاتجهت أنظار هذه المجموعة من الرجال إلى المملكة العربية السعودية، لعرض المشروع على الملك عبد العزيز بن سعود، فقصدوا الحجاز في موسم الحج في شهري فبراير ومارس1937م، وبعد أن عرضوا رأيهم عليه أوضح لهم :"أنه يجب أن يسعوا في جمع كلمة الشعوب العربية ذاتها، وليس ملوكها وأمرائها، لأن هؤلاء الملوك والأمراء لا يدعون إلى رجاء الخير منهم، ولكن الشعوب إذا تيقظت أمانيها، وتنبهت لمزايا الوحدة المنشودة، فإنها لا تلبث أن ترغم ملوكها وأمراءها على تحقيق الوحدة، وأشار باختيار القطر المصري ميداناً لهذا العمل..... "(43).

السعداوي يصل مصر لمقابلة رئيس وزرائها مصطفى النحاس:

اقترح كل من الحاج أمين الحسيني ورياض الصلح أن يذهب السعداوي إلى مصر، لمقابلة رئيس وزرائها مصطفى النحاس، وذلك لمساعدة العرب على عقد المؤتمر في مصر، وحمل السعداوي رسالة من رئيس وزراء سوريا جميل مردم إلى رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس في هذه المسألة، وحاول السعداوي مقابلة النحاس ولكنه لم يتمكن من ذلك، بالرغم من أنه حاول أن يتوسط له عمر طوسون الذي كان ضد الفكرة، وعلم السعداوي أن الأمير سعود بن عبد العزيز قادم من لندن بعد حضوره لحفل تتويج الملك جورج السادس في 12مايو1937م، فوصل الأمير سعود إلى مدينة السويس في 28 يوليو1937م.

السعداوي يدخل المستشفى إثر حادث سير:

بعد وصول الأمير سعود بن عبدالعزيز إلى مدينة السويس قادماً من لندن بعد الانتهاء من حفل تتويج الملك جورج السادس، انطلق السعداوي برفقة اثنين من أصحابه في سيارة لمقابلته، ولكن حادثاً مرورياً وقع بهم أدى إلى دخول السعداوي إلى المستشفى، بعد أصابته بجروح، وبقي في المستشفى قرابة الثلاثة أشهر، أما خطاب جميل مردم فقد حمله أحمد باشا الباسل إلى النحاس، وبهذا انتهت مهمته في مصر ورجع إلى سوريا (44).

في نفس الوقت قرر الوطنيون في سوريا التشاور مع العرب في وضعهم إذا وقعت حرب عالمية كالتي سبقت، خاصة وأن نذيرها قد ظهر في الأفق، بعد أن ضمت ألمانيا النازية النمسا، وتأهبت لاجتياح تشيكوسلوفاكيا، وبهذا تم تكليف السعداوي في مهمة إلى السعودية.

السعداوي يصل السعودية لمقابلة الملك عبد العزيز:

وصل السعداوي إلى السعودية لمقابلة الملك عبد العزيز طالباً منه المشاورة في ما يمكن أن يفعله العرب حتى يتسنى للأمة العربية دخول الحرب، ومواجهتها مجتمعين، وقد تلقى الملك مقصد التضامن بين العرب بقبول حسن، حيث إنه زود السعداوي بالنصائح والإرشادات لإخوانه في سوريا، فجلالته على أتم الاستعداد لهذه الغاية التي يسعى إليها هؤلاء، وأنه مهتم جدَّ الاهتمام دائما بسوريا لأنه يعتبرها – كما قال جلالته – المركز الحساس في جسم الأمة العربية.

السعداوي مستشاراً سياسياً للملك عبدالعزيز بن سعود 1939- 1946م:

بعد أن رأى الملك عبد العزيز ما في السعداوي من حماسة قرر تعينه مستشار له، ويقول السعداوي في ذلك :"إنه بعد فراغه من هذه المهمة طلب منه الملك عبد العزيز أن يبقى معه مستشاراً، وذلك عن طريق أبو الوليد خالد القرني الذي كان مستشاراً للملك عبد العزيز، أخبر السعداوي زميله خالد في أنه لا يستطيع الآن؛ لأنه يشرف على المكتب العربي، غير أنه لم يستطيع أبو الوليد حمل هذا الجواب للملك عبد العزيز، الذي انتهز فرصة وجود السعداوي معه في مجلسه أن يفاتحه في الموضوع، وكان رد السعداوي :"إنه شرف عظيم لي ولكنني موفد من قبل إخواني في مهمة يجب علي أن أبلغهم أوامر جلالة الملك بشأنها، فقال الملك :لا بأس بذلك حينئذ تذهب إلى إخوانك في سوريا ثم تعود إلينا عند موسم الحج فنتقابل، وكان حينذاك في شهر رمضان أواخر أكتوبر1938م، وبالفعل عدت إلى سوريا وأبلغت الإخوان رسالة جلالة الملك، وقبل الحج رجعت إلى الحجاز في أواخر شهر ذي القعدة يناير1939م، وحضر جلالته إلى الحجاز، وبعد الحج باشرت عملي كمستشار لجلالته وتوجهت بصحبته إلى الرياض في فبراير1939 م"(45).

كانت أول مهام السعداوي التي كلفهُ بها الملك عبد العزيز هي إرساله إلى سوريا، ذلك البلد الذي عاش فيه السعداوي عددا من سنوات عمره، وكافح مع أهله الاستعمار الفرنسي، فلقد راوغ الفرنسيون في إعطاء البلاد استقلالها، مما اضطر رئيس الوزراء جميل مردم إلى الاستقالة في 18فبراير 1939م، واستقالت وزارتان بعده، الأمر الذي جعل رئيس الجمهورية السيد هاشم الإتاسي يقدم استقالته هو الآخر في 7 يوليو من نفس العام، وقرر المندوب

الفرنسي حل البرلمان، وباشر إدارة البلاد دون الاستعانة بأحد المواطنين، عندها قرر الملك عبد العزيز إرسال مستشاره إلى السوريين؛ ليثبت قلوبهم، ولينصحهم بالتمسك بالحكمة، وليؤكد تأييده لهم في السعي من أجل استقلال بلادهم(46).

وصل السعداوي إلى دمشق، وشرع في اللقاء مع أعضاء الكتلة الوطنية، لتشجيعهم، ونقل رسالة الملك عبد العزيز إليهم، غير أنه وهو لا يزال في دمشق اندلعت الحرب العالمية الثانية، فاضطر إلى العودة إلى السعودية عن طريق العراق(47)، ووجد الحاج أمين الحسيني الذي نفته الإدارة البريطانية إلى العراق، وكذلك وجد كلاً من جمال الحسيني، وصفوت الحسيني اللذان رافقاه إلى الرياض.

وفي عام1940م، وصل سيف الإسلام حسين نجل إمام يحيى حميد الدين إمام اليمن، من أجل تأدية فريضة الحج ولزيارة الملك عبدالعزيز لتحسين العلاقات، وتأكيد حسن نوايا إمام اليمن تجاه الملك عبد العزيز، الذي رأى أيضاً من جانبهِ أن يرسل وفداً إلى اليمن لزيارة الإمام يحيى، ويحمل رسالة من الملك عبد العزيز، فتألف الوفد من سمو الأمير محمد بن عبد العزيز والسعداوي ورافقهما طاهر رضوان، واستمرت الرحلة بالسيارات اثني عشر يوماً من الرياض إلى جدة، ومنها إلى الحديدة، ومن ثم إلى صنعاء، وكانت الطريق غير ممهدة والسيارات غير مريحة، سلم السعداوي الرسالة إلى إمام اليمن، الذي قبلها بترحاب كبير، وبقي الوفد بصنعاء قرابة الخمسة وعشرين يوماً تحدث السعداوي فيها مع مضيفه عن الكثير من القضايا، وعن العادات اليمنية السعودية، وعن الوحدة العربية، وقد لاحظ السعداوي رغبة الإمام في إقامة علاقات ودية مع الملك عبد العزيز، ولكنه كان غير مرتاح لقضية الوحدة العربية، ولا يثق في الرؤساء العرب.

حمل السعداوي رسالة من إمام اليمن إلى الملك عبد العزيز، وشرع الوفد في العودة إلا أن السيارات تعطلت أثناء العودة، فاقترح الإمام يحيى أن يعود الوفد في باخرة إيطالية كانت راسية بالقرب من الحديدة، بحيث تحمله إلى جدة، فرفض السعداوي هذا العرض، لأنَّ الإيطاليين سبق لهم وأن أصدروا حكماً عليه بالإعدام، وهو يخشى أن يتم القبض عليه داخل السفينة، فاعتذر الملك عبد العزيز إلى الإمام، وأرسل إلى وفده باخرة قادمة من الهند أوصلته إلى جدة.

اقترح الإمام يحيى أن يخاطب الرئيس الإيطالي موسوليني بشأن إصدار العفو عن السعداوي، بعدما سمع بحكم الإعدام الصادر في حقه من قبل الحكومة الإيطالية، غير أن السعداوي رفض ذلك بشدة قائلا :"إن حكماً من هذا الطاغية يعتبر وساماً على صدري، وشرفاً عظيماً لي، لأنه من طاغية يستعبد وطني الذي أنا مستعداً للتضحية بحياتي دائماً في سبيله"(48).

وصل الوفد إلى الرياض، وقدم السعداوي إلى الملك عبد العزيز رسالة الإمام يحيى، وحدثه عما رأى منه، وعن نواياه الطيبة تجاه الملك والمملكة، وقد كان العالم كله منشغلاً بأحداث الحرب العالمية الثانية، وكان مستشارو الملك عبدالعزيز منهمكين في تتبع أخبارها، وتقديم التقارير عنها إلى الملك يومياً، وقد رفض الملك عبد العزيز دخول الحرب

إلى جانب بريطانيا، عندما طلب منه الانجليز ذلك، وجنب بذلك بلاده دمارها، وفي نفس الوقت برهن على حكمته(49).

كما كلف الملك عبد العزيز السعداوي بإجراء مباحثات مع مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر، بخصوص إنشاء الجامعة العربية، التي تم الاتفاق في شأنها بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، حيث طلب الرئيس المصري انضمام السعودية لهذا الاتفاق، وقد كان إنشاء الجامعة العربية حلماً من أحلام السعداوي، الذي عمل من أجله كثيراً ومن أجل لم شمل العرب (50).

النشاط السياسي لبشير السعداوي بين عامي1948–1951م:

عندما لاحت في الأفق نذر الحرب العالمية الثانية، تجدد السعي بين الليبيين في المهجر، لتوحيد جهودهم لصالح قضية بلادهم، فعقدوا عدة اجتماعات، كان أهمها اجتماع فيكتوريا، الذي عقد بالإسكندرية بتاريخ 23 نوفمبر1939م، وقد تقرر فيه أن يعهد بالزعامة إلى الأمير إدريس السنوسي، شرط أن يعين لجنة مشتركة من زعماء ليبيا؛ لإدارة البلاد (51)، ويكون الأمير إدريس رئيس اللجنة المنتخبة، ويكون الأمر شورى بينهم (52)، كما اقترح أن يتم تشكيل مجلس استشاري لمساعدته، يتكون من زعماء حركة الجهاد، بالإضافة إلى انتخاب نائب ينال ترشيحه بتأييد غالبية ذلك المجلس، وبعد إعلان إيطاليا الحرب على انجلترا وفرنسا تضاعفت جهود الليبيين، واستطاع الأمير إدريس السنوسي عقد اتفاق مع الانجليز، والذي يعرف باتفاق أغسطس سنة 1940م، وقد نص على أن يدخل الليبيون الحرب إلى جانب بريطانيا ضد إيطاليا، فتم تشكيل الجيش السنوسي(53)، الذي قاتل أفراده مع الانجليز وأدوا خدمات كبيرة للمخابرات الانجليزية ضد الإيطاليين، غير أن بعض زعماء الليبيين رفضوا التعاون مع الانجليز، ما لم يصدروا اتفاقاً على منح الليبيين استقلالهم بعد الحرب، فوقف هؤلاء الرافضين من الحرب موقف المتفرج، وأغلبهم كانوا من زعماء المنطقة الغربية، أما زعماء الجنوب الليبي فقد تعاونوا مع الفرنسيين، وانخرطوا ضمن الجيش الفرنسي الزاحف من تشاد، وساعدوهُ على طرد الإيطاليين من الجنوب الليبي(54)، وبدأت العمليات العسكرية بين الانتصارات لصالح الانجليز تارة، وتارة أخرى لصالح الإيطاليين ما بين عامي1940-1942م (55).

وفي8 يناير 1942م صرح (إيدن) في مجلس العموم البريطاني قائلاً : "إنه ينتهز الفرصة ليعبر عن التقدير التام الذي يحمله لسمو الأمير إدريس السنوسي عن الدعم الذي قدمه لصالح النشاط الحربي البريطاني، وقد وطدت الحكومة البريطانية عزمها على أنه متى انتهت الحرب، فلن تسمح بوقوع شرق ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي مرة أخرى بأي حال من الأحوال"(56)، ويقول في ذلك الهادي المشيريقي بهذا التصريح لم يعد هناك مجال للشك في أن بريطانيا تنوي الاحتفاظ بشرق ليبيا، إذ أنها لم تعط وعداً لاستقلال شرق ليبيا، ولكنها تعهدت بعدم عودة إيطاليا إليها(57).

وقد انتهز السعداوي وجوده مع الملك عبد العزيز في لقائه مع تشرشل tshrshe وسأله قائلاً : لماذا أنتم عندما دخلتم برقة صرحتم بأن لن تعودوا تحت الحكم الإيطالي، وأغفلتم ذكر طرابلس، مع أنكم طردتم كذلك قوات المحور منها، فكان جواب (إيدن) :"إن برقة وحدها ما يحق لنا الحديث عنها، أما طرابلس فالتصريح بشأنها من اختصاص

حلفائنا جميعا"(58)، ولهذا اقترح السعداوي على الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود أن يعطي رداً إيجابياً للإنجليز، بشرط أن تتعهد بريطانيا باستقلال ليبيا(59)، وخاصة بعد أن طلب الانجليز من الملك عبد العزيز أن يسأل السعداوي عن إمكانية التعاون معهم بعد وصول رومل إلى مشارف الإسكندرية، فكان رد السعداوي: أنه لا يوجد لديه مانع في التعاون لصالح البلاد(60).

استمرت الحرب في ليبيا واستطاعت بريطانيا في أكتوبر1942م، وبعد موقعة العلمين، من تحقيق الانتصارات وكانت الفرق الليبية تشارك في الهجوم إلى جانب القوات البريطانية فدخلت بنغازي في نوفمبر1942م، ومصراته والخمس في يناير1943م، وفي الوقت نفسه دخلت فرنسا إلى مرزق، في أوائل يناير1943م، وخلال شهر فبراير1943م تحرر كامل التراب الليبي من القوات الإيطالية والألمانية، وقد استشهد الآلاف من الليبيين في الحرب العالمية الثانية (61).

وفي سبتمبر1945م انتهت الحرب العالمية الثانية، وسيطرت الدول المنتصرة على الدول المهزومة، وأصبحت ليبيا تحت الإدارة الانجليزية في الشمال، والإدارة الفرنسية في الجنوب (62)، وبعد انتهاء الحرب بدأت فصول سياسية جديدة تمثلت في ظهور الأمير إدريس السنوسي(63) على المسرح السياسي، وفي الوقت نفسه وصلت إلى السعداوي العديد من الرسائل من أجل العودة إلى ليبيا لدعم قضية بلاده، ومن أهم هذه الرسائل التي وُجهت إليه كانت من الهادي المشيرقي يحثه فيها على الإسراع لزيارة البلاد (64).

السعداوي بزور مصر برفقة الأمير سعود بن عبد العزيز مايو 1946م:

لاحظ السعداوي أثناء زيارته لمصر، الانقسام بين الليبيين المتواجدين بمصر، بخصوص إمارة إدريس السنوسي، فاللجنة الطرابلسية ترفض دعوة إدريس السنوسي للإمارة إلا بعد استشارة الليبيين عندما يملكون مصيرهم، أما مجموعة شرق ليبيا فهم متفقون على إمارة إدريس(65)، وأيضاً في تلك الفترة كان رجال الحركة الوطنية في طرابلس قلقون من أن تقوم الدول الكبرى بإعادة طرابلس إلى الاستعمار الإيطالي، وخاصة بعد تصريحات بريطانيا، حول عدم إعادة شرق ليبيا إلى إيطاليا، وعلى هذا انقسم زعماء المنطقة الغربية إلى قسمين، قسم دعا إلى قبول إدريس أميراً على ليبيا كلها، وقسم رفض ذلك (66)، ولهذا دعت أطراف وطنية وعربية كثيرة إلى الاتصال بالسعداوي؛ للتدخل المباشر، ولعب دور وطني في مسار القضية الليبية(67)، وقد كانت تلك رغبة كافة الأطراف التي ارتضت بالسعداوي قائداً لمسيرة التحرر الوطني الديمقراطي في ليبيا، وكان الأمير إدريس السنوسي نفسه يستحسن ذلك، فهو يعرفه حق المعرفة، ويعرف أيضاً أنه يستطيع أن يلعب نفس دوره لانتزاع استقلال إقليم طرابلس، بالتزامن مع إعلان استقلال شرق ليبيا، وبالتالي استقلال ليبيا ككُل(68)، ولهذه الظروف وفي أثناء زيارة السعداوي لمصر برفقة الأمير سعود بن عبد العزيز أواخر مايو 1946م، استأذن السعداوي من الملك عبد العزيز السماح له بالتفرغ للقضية الليبية، فسمح له الملك بذلك(69).

وفي الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة الخلاف بين القيادات السياسية، وبدأت آثار هذه الخلافات السلبية في الأمم المتحدة، وفي تقارير لجانها(70)، عمل السعداوي على تقريب وجهات النظر بين كافة الأطراف، وبادر بالاتصال بالزعماء الليبيين في مصر، ودعاهم إلى نبذ كافة الخلافات، والتفكير في مصلحة البلاد العليا، وأكد لزعماء طرابلس بضرورة الاعتراف بالزعامة السنوسية، ويجب عليهم الاتفاق مع زعماء شرق ليبيا على تنصيب الأمير إدريس ملكاً على كافة ربوع ليبيا، ولكن لم يكن تحقيق ذلك بالأمر السهل، على الرغم من أن السعداوي عمل مخلصاً لهذا العمل، ولكنه قُوبل بالرفض من بعض زعماء المنطقة الغربية، بل إنهم اتهموه بأنه ينقصه الشعور بالوطنية(71)، وخاصة أن الجبهة الوطنية الحرة أرسلت إلى الأمير إدريس السنوسي في مايو 1946م محمود المنتصر، وطاهر المريض، لمفاوضته على الإمارة، وانضم إليهم في القاهرة السعداوي، وعرضوا جميعهم على الأمير إدريس السنوسي الموافقة على وحدة ليبيا، على أن تكون الإمارة السنوسية محصورة في شخصه، فقبل إدريس الاقتراح، وقد عرض محمود المنتصر أن يعقد مؤتمر يضم أعيان شرق ليبيا وغربها، للتباحث في ثلاثة نقاط:

- قصر الإمارة على الأمير إدريس السنوسي.
- إذا عرض استقلال منفردا أو وصاية منفردة، يرفض ولا يقبله أحد الطرفين.
- تشكيل جبهة متحدة من الطرفيين؛ لتحقيق ما اتفق عليه بالطرق الدبلوماسية (72).

وتقدم الوفد الطرابلسي بالمطالب التالية في المؤتمر:

- التمسك بوحدة ليبيا ضمن حدودها الطبيعية، كما كانت قائمة قبل الحرب العالمية الثانية، ورفض أي اقتراح يرمي إلى اقتطاع أي جزء منها.
- الاستقلال التام للأقاليم الليبية جميعها.
- الالتفاف حول الأمير إدريس السنوسي وإنشاء حكومة دستورية ديمقراطية برلمانية.
- دخول البلاد في عضوية جامعة الدول العربية.
- إنشاء لجنة مشتركة الهدف منها الاهتمام بالمصالح المشتركة للبلاد.
- يتعهد الطرفان بتنفيذ المبادئ المتفق عليها والدفاع عنها بكل الوسائل الممكنة.
- يجرى العمل بهذه الاتفاقية بعد توقيع الطرفان عليها (73).

دارت المناقشات حول بنود الاتفاقية، وبذل وفد المنطقة الغربية كل ما لديه من جهود لتحقيق الاتفاق مع زعماء المنطقة الشرقية، وكانوا مستعدين لتقديم بعض التنازلات، وفي المقابل كان زعماء شرق ليبيا أيضا مستعدين لتقديم التنازلات، إلا أنهم كانوا مصممين على أن يكون إدريس السنوسي أميراً على ليبيا كلها، مع إضافة جملة بلا قيد ولا

شرط على الفقرة الثالثة (74)، ولكن وفد المنطقة الغربية رفض المقترح المضاف، ونتيجة لذلك توقفت المفاوضات وعاد وفد المنطقة الغربية إلى ليبيا لمزاولة نشاطهم الوطني(75).

وفي أوائل يوليو 1946م اتفق وزراء الدول الخارجية الأربعة الكبرى على تأجيل البث في القضية الليبية سنة كاملة، فكان ذلك له أثر سيء في البلاد، فأعلن الإضراب العام احتجاجاً على محاولة إعادة الإدارة الإيطالية، وتعطلت جميع الطرق والمواصلات، وأغلقت المتاجر، واحتشدت الجماهير في الخروج منذ الصباح الباكر، وأرسلت الكتلة الوطنية الحرة مذكرة إلى الجامعة العربية احتجت فيها على العبث بحقوق البلاد (76).

وفي أوائل فبراير1947م تم توقيع على معاهدة الصلح بين الدول العظمى، وإيطاليا، وأصبحت سارية المفعول بعد تصديقها في 15سبتمبر1947م، وكان البند 23 من تلك المعاهدة ينص على أن تتخلى إيطاليا عن جميع الحقوق في ليبيا، وأرتيريا، والصومال الإيطالي، وأن المصير النهائي لمملكتها ستقرر بصورة مشتركة من قبل دول حلفاء الاتحاد السوفيتي، وانجلترا، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، خلال سنة واحدة من سريان مفعول المعاهدة، ونتيجة لتصريح ايدن واشتراك الليبيين في الحرب العالمية الثانية دون ضمانات فعلية لنيل استقلالهم، وحرية بلادهم، وقع الشعب الليبي تحت حكم الإدارتين الانجليزية، والفرنسية (77).

تأسيس هيئة تحرير ليبيا 1947-1948م:

بعد فشل السعداوي في مهمته التي تهدف إلى توحيد زعماء الحركة الوطنية الليبية، والاتفاق على أن يكون الأمير إدريس السنوسي أميراً على ليبيا كلها، وتوقف المفاوضات بين الطرفين، باشر ورفاقه من زعماء المنطقة الغربية نشاطهم الوطني لتكوين هيئة من أجل قيادة الحركة الوطنية(78)، وكان من ثمار هذا النشاط إعلان تأسيس هيئة تحرير ليبيا في مارس1947م بالقاهرة، و أعلنت محطة القاهرة نبأ تشكيل الهيئة(79)، وكان من أوائل من انظم إليها :"أحمد السويحلي ، ومنصور بن قدارة، ومحمود المنتصر، والطاهر المريض"(80)، كما ثم اختيار السعداوي رئيساً للهيئة، بسبب ماضيه العريق في الجهاد، وخاصة أن الهيئة لم تلق القبول من قبل زعماء المنطقة الغربية إلا بعد أن علموا أن السعداوي هو رئيس الهيئة(81).

أعلنت الهيئة عن أهدافها في البيان التالي : "تسعى هيئة تحرير ليبيا لتحقيق استقلال البلاد بحدودها الطبيعية، أي من الحدود المصرية، إلى حدود تونس والجزائر، وإلى الصحراء الكبرى جنوباً، والتعاون مع جامعة الدول العربية؛ والتفاهم في كل ما يحقق هذا الاستقلال ويصونه؛ ليضمن رفاهية الشعب الليبي وتقدمه، وكذلك تسعى الهيئة بكافة الطُرق المشروعة داخلياً، لتنوير الرأي العام بتوحيد الصفوف والجهود الوطنية، واجتناب كل دواعي الشقاق والخلاف على نظام الحكم وطرائقه، على أن يبحث ذلك ممثلو الشعب بعد الاستقلال، وتسعى هيئة تحرير ليبيا للمُحافظة على وحدة الكلمة أثناء مرحلة الكفاح السياسي داخلياً وخارجياً، ودعوة كافة المنظمات والهيئات الدولية لمساندة الشعب الليبي في تقرير مصيره، ونيل استقلال بلاده"(82).

لقد نالت هيئة تحرير ليبيا دعماً واسعاً، وخاصة من جامعة الدول العربية؛ ووجه أمينها عبد الرحمن عزام (83) رسالة إلى الشعب الليبي من إذاعة القاهرة قال فيها : "إلى الشعب الليبي وهيئاته السياسية، إن قضيتكم من القضايا العربية التي نوليها اهتماماً منذ ثلاثين سنة، ونرجو لها النجاح؛ وإن شعبكم العربي في مقدمة الشعوب التي ناضلت وضحت بكثير من خيرة أبنائها في سبيل الحرية والاستقلال، إن هذا الوقت من أنسب الأوقات لكي تجنوا ثمار جهادكم، فقد أزال الله عنكم كابوس الظلم والاستعمار، وهيأ لكم فرصة التحرر من الاستعمار فاغتنموها، وها أنا ذا أُعلن إن إخوانكم الطرابلسيين قد شكلوا هيئة وطنية التحق ويلتحق بها عدد كبير من المجاهدين، وقد اتخذت لنفسها اسم "هيئة تحرير ليبيا "ورجالها من خير رجال البلاد، وهدفهم هو استقلال ليبيا، والعمل على نيل حقوقها، وإني أرى أن وجود هذه الهيئة يساعدنا على معرفة رغبات الشعب الليبي، ويُسهل مهمتنا في خدمته.."(84).

بعد تأسيس "هيئة تحرير ليبيا" قام السعداوي ورفاقهِ بإجراء حملة اتصالات وحوارات وطنية في ليبيا، شملت كافة زعماء وأعيان البلاد ، تستهدف توحيد الخطاب الوطني أمام الرأي العام العربي، والدولي، وفي هيئة الأمم المتحدة، وأمام اللجان الدولية، وفي مؤتمراتها التي تختص بالقضية الليبية(85)، وكذلك بعث السعداوي ببرقية إلى الجمعية البرقاوية الطرابلسية بتونس بحتهم على ضرورة تشكيل هيئة سياسية؛ لمجابهة لجنة الاستفتاء الرباعية الدولية، وقد لبت الجمعية النداء (86)، كما قامت بتوجيه رسائل إلى الأحزاب السياسة والوطنية؛ لتبلغها بأنها أصبحت على أهبة الاستعداد للرجوع إلى أرض الوطن، وخاصة بعد أن أخذت مساعدتها ودعمها من جامعة الدول العربية، والحكومة المصرية، وبعد إتمام حملة الاتصالات قررت الهيئة الانتقال للعمل من داخل ليبيا، وقبل عودتها أذاعت محطات كل من القاهرة ولندن وإيطاليا خبر مفادهُ : أن هيئة تحرير ليبيا أخذت جميع استعداداتها من أجل العودة إلى ليبيا، لمباشرة أعمالها، ومهامها، التي أنشئت من أجلها (87).

وفي أواخر فبراير1948م وصل السعداوي ورفاقه إلى طبرق، ومنها إلي درنة فاستقبلهم صفي الدين السنوسي(88)، ومن ثم توجهوا إلى بنغازي؛ لمقابلة الأمير إدريس السنوسي، وقيادات المؤتمر الوطني من برقة(89)، وقد أوضح لهم الأسباب التي أُعلن من أجلها تأسيس الهيئة، ومساعيه لتوحيد الصفوف، في إطار هيئة سياسية وطنية واحدة، تُمثل المنطقة الغربية، للتنسيق مع الأمير إدريس وقيادات شرق ليبيا، في ما يجب اتخاذه من سياسات، ومواقف مُشتركة، وثابتة أمام الهيئات الدولية، لتحقيق الاستقلال التام لليبيا المُوحدة(90).

وفي أوائل مارس 1948م وصلت الهيئة إلى طرابلس، فخرج الأهالي والأعيان وأعضاء الهيئات السياسية لتُرحب بهم بحماس، واستُقبلت استقبالاً عظيماً، وسارت الهيئة تحفها الجماهير، وهي قاصدة فندق طرابلس الغرب(91)، واتخذت الهيئة من عمارة زقلام بشارع عمر المختار مقراً لعملها، كما واصلت الهيئة جولاتها في جميع دواخل طرابلس؛ لبث روح الحماس؛ وتنبيه الجماهير للعبارات التي ينبغي أن يعرضها على اللجنة الرباعية، وهي "استقلال ووحدة البلاد و الانضمام إلى جامعة الدول العربية"(92)، كما حاولت جميع الهيئات السياسة الطرابلسية أن

تعد مذكرة مشتركة، توضح قضية البلاد كما تراها من وجهة نظرها (93)، وقد أكدت الهيئة على أن الإدارة الانجليزية هي المسؤولة عن المجاعة التي حلت بطرابلس، وقد أصدرت بيانها بذلك(94).

في هذه الأثناء قررت الدول الكبرى إرسال اللجنة الرباعية إلى ليبيا، للتعرف على مطالب الليبيين (95)، فوصلت إلى طرابلس في مارس 1948م، من أجل الاستطلاع حول رأي الشعب الليبي في تقرير مصيره، وقد أجمعت الأحزاب والقيادات أمام اللجنة على وحدة ليبيا واستقلالها، والانضمام إلى جامعة الدول العربية، وقدمت مذكرة جماعية للّجنة تفيد بذلك(96)، وقد أشارت اللجنة الرباعية في تقريرها إلى ذلك بقولها :"إن الأحزاب السياسية تتفق على هدف واحد وهو الاستقلال والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية"(97).

وفي بيان آخر للهيئة ناشدت فيه الجاليات الأجنبية المقيمة في طرابلس ومطالبتهم بدعم الهيئة، وتأييد الليبيين في نضالهم حتى الاستقلال (98)، وفي أواخر مارس 1948م شرعت الهيئة بالاتصال بالأحزاب السياسة، والتي بدورها قدمت مذكرة تحمل عشر صفحات، وضحت فيها أماني الشعب الذي يطالب بالاستقلال، والوحدة، والانضمام للجامعة العربية، وقد وقعت المذكرة من قبل السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا(99).

وفي23 مارس 1948م زارت اللجنة هيئة تحرير ليبيا، ثم قامت بجولات في طرابلس ودواخلها، في الفترة ما بين 29 مارس- 9 أبريل 1948م(100)، وبعدها انتقلت اللجنة إلى الجنوب الليبي، ولكن فرنسا قامت بحجب الرأي العام عن اللجنة(101)، وبعد أن أنهت اللجنة عملها ونقلت في تقريرها أن الشعب يطالب بالوحدة، والاستقلال، والانضمام إلى الجامعة العربية، إلا أنها قامت بوضع تقرير ينص على أن ليبيا لم تنضج بعد لتتمتع بالاستقلال، وأشار التقرير إلى قلة الإمكانيات الاقتصادية، واعتماد البلاد على الإعانات الخارجية (102).

وفي يونيو1948م قامت جامعة الدول العربية بدعمها للهيئة بإرسالها الدكتور محمد فؤاد شكري، معاراً من أمين عام جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام، كمعاون ومستشار سياسي لهيئة تحرير ليبيا، يحمل معه تأييداً مصرياً رسمياً، بدعم المساعي لتحقيق إجماع المنطقة الغربية على إمارة إدريس السنوسي، في وقت كانت تُحاك فيه التدابير لمنح شرق ليبيا استقلالاً ذاتياً منفرداً، وإقامة الوصاية الدولية على طرابلس، فنشط محمد فؤاد شكري مع السعداوي، وقيادات هيئة تحرير ليبيا في الحصول على موافقة رؤساء، وقيادات الأحزاب السياسية في المنطقة الغربية؛ بتكليف الهيئة بمبايعة إدريس السنوسي أميراً على ليبيا كلها، وقد اخذوا الموافقة من جميع الهيئات، والقوى السياسية، والشعبية، فحمل شكري مع السعداوي بيعة المنطقة الغربية لإدريس السنوسي في برقة، تقر بالموافقة على إمارته على ليبيا المتحدة، وقد جاء في الوثيقة :"نحن رؤساء الهيئات السياسية في طرابلس نُقرّ بإمارة السيد محمد إدريس السنوسي على ليبيا المستقلة المُوحدة بأكملها بدون تجزئة، في نظام دستوري برلماني...)(103).

في 15سبتمبر 1948م عقد المؤتمر الوطني البرقاوي أولى جلساته، للنظر في وثيقة الهيئات، والأحزاب، والقوى الوطنية الطرابلسية، وما لبث أن قرر إرجاء البث في مسألة الوحدة والإمارة إلى ما بعد تحقيق الاستقلال؛ وألقى الأمير إدريس كلمة في جلسة افتتاح المؤتمر قال فيها :"إني لأعلم كما تعلمون عن الاقتراح الانجليزي الخاص

بالوصاية على شرق ليبيا، ولقد أيدتُ البرقية التي أرسلتموها إلى وزارة الخارجية البريطانية، محتجّين على بريطانيا لعدولها عن موقفها من شرق ليبيا، بطلب الوصاية عليها، أما فيما يتصل بوحدة ليبيا؛ إني أريدها حقاً...غير أن القبول بالإمارة السنوسية فقد جاء مُتأخراً، وفي الواقع أن هذا المشروع كان يكون مقبولاً قبل وصول لجنة الدول الأربع الكبرى، على أنني أشكر الطرابلسيين على الشرف الذي أتاحوه لي، أما الوحدة فيمكن تحقيقها متى ظفرنا باستقلالنا، فينبغي أن تواصلوا النضال في سبيل الاستقلال، وأن تحرصوا على أن لا تتركوا للضعف سبيلاً إلى نفوسكم حتى إذا تغير رأي الدول الكبرى في بلادنا، وإني لأشكر البلاد العربية ولشقيقتنا مصر كفاحها معنا في سبيل استقلالنا ونرجو أن تظل تمدنا بعونها وتأييدها.."(104)

كما قام الحزب بتوجيه نداء إلى الشعب الليبي للوقوف معهم ضد الوصاية الانجليزية، وقامت بتحذيرهم من الخطر المحدق بهم، وقد تم التأكيد على أن المطلب الأول للشعب الليبي هو الإبقاء على وحدة ليبيا بأجزائها الثلاثة(105).

وفي شهر نوفمبر1948م سافر وفد من شرق ليبيا برئاسة عمر باشا منصور الكيخيا رئيس ديوان الأمير إدريس إلى لندن، ثم إلى باريس، أثناء انعقاد جلسات الجمعية العمومية للأمم المتحدة (106)، إلا أن تلك الجلسات قد انتهت بالفشل من قبل مؤتمر وزراء الدول الكبرى في اتخاذ قرار بشأن مصير ليبيا، ولهذا تم إحالته إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أبريل 1949م(107)، وقد قام الليبيون باستعدادات مكثفة، تمهيدا لمناقشة المستعمرات الإيطالية السابقة، في الهيئة العامة لمنظمة الأمم المتحدة، واتجهت جهودهم للتوصل إلي وجهة نظر موحدة حول مستقبل ليبيا، فقامت اللجنة الطرابلسية في القاهرة بتوجيه مذكرة إلى وزارة الخارجية في مصر، سردت فيها أسباب عدم موافقتها على إمارة إدريس، وأشير إلى أن الإمارة سلاح في يد الإيطاليين والانجليز، واقترحت اللجنة الطرابلسية الدعوة إلى عقد مؤتمر في القاهرة، بمشاركة الأحزاب الطرابلسية وهيئة تحرير ليبيا، وأن يكون ذلك بحضور جامعة الدول العربية، ويجب أن يتم بتوقيع إدريس السنوسي على بيان مندوبي طرابلس ، والذي يمكن أن يتخذ ميثاقاً يعمل بموجبه في مستقبل ليبيا(108)، وكذلك بعثت اللجنة الطرابلسية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة، وقد وجهت فيها ندائها التالي: "ترجو اللجنة الطرابلسية بالقاهرة من جنابكم عرض هذه المذكرة على هيئة الأمم المتحدة، ولكم الشكر، أن القطر الليبي يمتد من الحدود المصرية في الشرق، إلى الحدود التونسية في الغرب، ومن البحر المتوسط في الشمال إلى حدود السودان في الجنوب، وهو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وتسكنه جماعات مسلمة منذ ألف سنة "(109).

قد تكاتفت جهود المؤسسات، والأحزاب، والهيئات السياسة، من أجل الاستعداد لجلسات الجمعية العامة، والتي بدأت جلساتها في أبريل 1949م، ولكن الأنباء عن سير المناقشات حول مصير ليبيا في هيئة الأمم المتحدة غير مبشرة، فالوفد البرقاوي طالب باستقلال شرق ليبيا، والوفد الطرابلسي طالب باستقلال ليبيا(110)، بعد الإعلان عن مشروع بيفن سفورزا الذي كان يتضمن مشروع بريطاني إيطالي في السادس من شهر مايو 1949م(111)، حيث تقدم وزير خارجية بريطانيا ارنست بيفن، والإيطالي لكونت سيفورزا إلى هيئة الأمم المتحدة الذي يقترح عودة إيطاليا كدولة

وصية على طرابلس لمدة ثماني سنوات، وأن تبقى بريطانيا في شرق ليبيا مع بقاء فزان في الجنوب الليبي تحت الإدارة الفرنسية(112).

ونتيجة لظهور مشروع بيفن سفورزا أكد الوفد الطرابلسي للوفد البرقاوي بالقبول بإمارة إدريس، والاتفاق حول استقلال ليبيا بالكامل(113)، واستقبل المشروع في ليبيا بغليان شعبي اجتاح ليبيا، وتم رفضه من قبل الليبيين، والقيام بحركة عصيان عنيفة داخل البلاد، وإزاء ذلك دعا زعماء طرابلس إلى إضراب عام بدءا من 11مايو 1949م، شارك فيه عامة أبناء الشعب، الذين رددوا الشعارات المعادية للإنجليز، ورفعوا لافتات ضد المشروع، وقدموا عريضة للسلطات الانجليزية، أعربوا فيها عن عزمهم على تنظيم حركة عصيانن تستمر إلى أن يبتعد الخطر الإيطالي عن البلاد(114)، وقد قُتل مواطن في العاصمة طرابلس، وجُرح خمسة وثلاثون؛ وأعلنت حالة الطوارئ، واستخدمت القوات البريطانية الغازات المُسيلة للدموع؛ لتفريق المُتظاهرين المُحتشدين أمام مقر الإدارة البريطانية(115).

تأسيس حزب المؤتمر الوطني 1949م:

كان السعداوي يعمل جاهداً من أجل إيصال قضية الاستقلال إلى الرأي العام، ويفكر في الطرق التي تمكنه من انتزاع الأمير إدريس من أحضان الإنجليز، ولو جزئياً(116)، وفي الوقت نفسه قام زعماء طرابلس بتنسيق جهودهم مع بعضهم البعض، لتشكيل تجمع سياسي حيث تمت توجيه الدعوة من قبل الزعماء إلى جميع الأحزاب، والهيئات السياسية، وذلك في 14 مايو1949م(117)، ونتج عن هذا التنسيق عقد مؤتمر مسلاته، في20 أغسطس من نفس العام وصلت جميع الوفود التي ستشارك في عقد المؤتمر، ومن بين هؤلاء الشخصيات البارزة، السعداوي الذي قال قبل دخوله إلى المؤتمر بعد أن نظر إلى السماء قائلاً: "لا أريد أن أرى علماً أجنبياً يرتفع فوق مباني البلاد " حيث كان العلم الانجليزي مرتفعاً فوق بلدية مسلاته، وفي21 أغسطس الساعة التاسعة صباحاً اجتمع المؤتمر بأكمله في القصبات، وقد حضر هذا المؤتمر من مختلف مناطق البلاد، وقد افتتح المؤتمر بتلاوة القران الكريم ومن ثم تبادل الآراء(118).

لقد توجت جهود السعداوي في هذا المؤتمر بدمج هيئة تحرير ليبيا مع الأحزاب الطرابلسية الوطنية، وهي الكتلة والأحرار، والعمال، والاتحاد المصري، تحت اسم المؤتمر الوطني برئاسة السعداوي، ووكالة الحزب لمحمد أبوالإسعاد العالم(119)، وعلى إثر الانتهاء من انتخاب رئيس الحزب ووكلائه، أعلن عن انتخاب اللجنة المالية للمؤتمر، وهي كالتالي: "الحاج محمد يونس الكريكشي رئيساً للجنة، والحاج سالم إبراهيم أمين مال، أما الأعضاء فكان كل من إبراهيم بورقيبة، وباكير طريش، وبشير بن رمضان، وبشير الزقلعي، ومحمد إبراهيم الميت، ومفتاح عريقيب، وعلي بن عثمان ...وغيرهم، وبعد الانتهاء من انتخاب اللجنة المالية، أُعلن عن انتخاب اللجنة التنفيذية ،أما أعضاء هيئة العمل فقد تُرك اختيار عناصرها لرئيس المؤتمر عند العودة إلى العاصمة، وعند عودته أعلن عن أعضائها فكانت كالاتي: أحمد زارم، ومحمد ميلاد مبارك، وعلي محمد المسلاتي، وسليمان أدهان، تم انضم إلى المكتب فيما بعد سعيد ساسي، وأحمد أبو عرقوب، تطوعاً منهما(120).

عمل المؤتمر الوطني الطرابلسي على تحقيق أهدافه التي أجمعت عليها كافة القوى الوطنية السياسية، من خلال برنامج عمل يستهدف حشد كافة الإمكانات، والعلاقات السياسية، والاجتماعية، في مواجهة المشروع الدولي بتقسيم البلاد، وإعادة احتلالها بنظام الوصايا الدولية، ولتجاوز مخاطر التجزئة تخطت القوى الوطنية المتحالفة في المؤتمر الوطني الطرابلسي خلافاتها الشكلية حول قضية الإمارة السنوسية، واتفقت على ضرورة تحقيق الوحدة، والاستقلال لليبيا بأقاليمها الثلاثة، وقد صدر عن رئاسة المؤتمر في ختام جلساته بيان تضمّن حق تقرير مصير ليبيا، والتأكيد على وحدة ليبيا، والاستقلال التام، برئاسة الأمير محمد ادريس السنوسي(121).

قد اتخذ المؤتمر الوطني أول قرار له، وهو تشكيل وفد برئاسة السعداوي؛ للذهاب إلى هيئة الأمم المتحدة للدفاع عن قضية الوطن، وقد تُرك اختيار أعضاء الوفد للسعداوي، وقد تم دعم الوفد بالمال والتبرعات من قبل المؤتمرين قبل فض الاجتماع، كما نوقش في الاجتماع موضوع البيعة، واستمر النقاش لمدة ثلاثة في الختام ألقي السعداوي خطاب شكر فيه أهالي مسلاته على ما أبدوه من الروح الوطنية، وكرم الضيافة ، وأكد لهم أن ما فعلوه سيسجله التاريخ للأجيال القادمة، وبهذه الكلمة أنهى المؤتمر أعماله(122).

بعد أن نظم الزعماء أنفسهم للعمل السياسي من أجل نيل الاستقلال، بدأت محاولات بريطانيا الاستعمارية لإفشال جهود الزعماء السياسية، حيث طلبت من السعداوي أن يؤلف حكومة إقليمية، على غرار حكومة شرق ليبيا التي أعلنت في 1949م تعترف بها بريطانيا، ولكن السعداوي رفض ذلك، بحجة أنه ليست من مصلحة الوطن، وأنه يجب الفصل في هذا الموضوع في هيئة الأمم المتحدة (123)، ولم يتوقف السعداوي عند رفضه للطلب البريطاني، بل إنه قام بالكشف عن المؤامرة البريطانية في ليبيا، وسعيها إلى تقسيم البلاد، واحتلالها(124).

وكان من أول أعمال المؤتمر هو رفضه لمشروع بيفن سيفورزا الذي يهدف إلى تقسيم ليبيا، وألقى السعداوي خطاباً حماسياً ضد المشروع الاستعماري، كما عمت المظاهرات بتأييد من حزب المؤتمر أرجاء المنطقة الغربية، وتنظيم حملة عصيان واسعة استمرت يومين، انتهت بوصول الأنباء برفض مشروع بيفن سفورزا في الجمعية العامة للأمم المتحدة 17مايو 1949م بأغلبية 37 صوتاً مقابل14صوتاً مع امتناع (7) دول عن التصويت "(125).

كما قام المؤتمر الوطني بإرسال وفد إلى المؤتمر الوطني البرقاوي من أجل التنسيق بين الطرفين، وكذلك حضور جلسات إعلان استقلال شرق ليبيا، وذلك في يونيو 1949م في قصر المنار بمدينة بنغازي، عُقدت جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي بحضور الوفد المبعوث برئاسة الشيخ محمد أبو الإسعاد العالم، وقام الأمير محمد إدريس السنوسي بافتتاح الجلسة الأولى، بكلمة أعلن فيها استقلال شرق ليبيا، وقال فيها :" لقد طلبت من بريطانيا العظمى، والدول الأخرى، بما فيها البلدان العربية، والإسلامية، أن تعترف باستقلال شرق ليبيا، وأتمن للإخوان في: طرابلس أن يحصلوا على مثل ما حصلنا عليه في برقة، ونعلن وحدتنا معاً تحت راية واحد"

ورد السيد كاندول الحاكم العسكري البريطاني في شرق ليبيا في كلمة له، باعتراف حكومته بالأمير إدريس زعيماً على شرق البلاد، وتقديم المساعدة له، ودعاه لزيارة لندن، وفي 16يوليو 1949م وصل الأمير إدريس السنوسي إلى

طرابلس في طريقه إلى لندن، وقد استقبله أهالي البلاد بالحفاوة البالغة، واجتمع بعض المواطنين بمركز نادي الاتحاد بطرابلس، لتمثيل المدينة في المؤتمر الطرابلسي العام، أمام الأمير إدريس السنوسي، بهدف العمل على وحدة ليبيا بأجزائها الثلاثة.(126).

وألقى السعداوي رئيس المؤتمر الوطني الطرابلسي كلمة قال فيها : " إن هذا اليوم المُبارك؛ ليوم تاريخي، إذ تستقبل فيه الأمة الليبية في طرابلس أميرها المحبوب، حضرة صاحب السمو الأمير محمد إدريس السنوسي، إن هذه الأمنية الغالية التي طالما تاقت إليها النفوس، وهتفت بها القلوب، وهي اليوم تتحقق بتشريف سمو الأمير، إن هذه الأمة المناضلة التي جاهدت وكافحت؛ لاتزال مصممة على الذود عن هذا الوطن العزيز، وتدافع عن حريتها، ووحدتها واستقلالها، وإنه بمناسبة سفركم الميمون إلى لندن؛ لابد وأنكم تشمل وبفضلكم قضية البلاد، التي يتصبوا إلى الحرية الكاملة، والاستقلال التام، أدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم، ويُسدد خُطاكم، ويُعيدكم إلى هذا الوطن سالمين، حاملين إليه وإلي هذه الأمة أمانيها، والسلام عليكم".

ورد الأمير إدريس بقوله:"إني أشكر هذا الشعب المُبارك في شخصُكم، وأشكركم على خطبتكم البليغة هذه، وأكرر شكري للجميع على هذه الحفاوة البالغة، كما أشكركم جميعاً على ثقتكم الكبيرة بي، وإني أرجو الله أن يوفقني لخدمتكم جميعاً فيما ما تصبوا إليه، وإني سوف أنقل إلى الحكومة البريطانية أماني طرابلس، وبرقة، وكل البلاد الليبية، وأوصيكم إخواني بالاتحاد، والتعاضد، ونكران الذات، في سبيل مصلحة هذا الوطن العزيز، وأستودعكم الله، إلى لقاء قريب".

وفي أواخر شهر يوليو 1949م أُعيد تنظيم تجمع المؤتمر الوطني الطرابلسي، وأُجريت انتخابات جديدة، أُختير فيها السعداوي رئيساً للمؤتمر، والسيد مصطفى ميزران، والشيخ محمد أبو الإسعاد العالم وكيلين، وتم تشكيل وفد في سبتمبر1949م ترأّسه السعداوي للذهاب إلى المنظمة الدولية للأمم المتحدة، يحمل مطالب بلاده(127).

فتفاعلت الهيئات، والأحزاب السياسية مع القرار، وأعدت نفسها إلى المعركة السياسية، والدولية، في الأمم المتحدة للدفاع عن ليبيا، في جلسة الاستماع، التي عقدت في 1949م، وفي نفس الوقت قد أوكلت القوى الوطنية في إقليم طرابلس للسعداوي، بالتعاون مع جامعة الدول العربية، تشكيل الوفد الطرابلسي، للذهاب إلى الأمم المتحدة، فتكون الوفد من: علث نور الدين العنيزي، ومنصور بن قداره، ومحمد فؤاد شكري، وكلف الأمير إدريس السنوسي المؤتمر الوطني العام البرقاوي بتشكيل وفد المنطقة الشرقية، المكون من: عبدالحميد العبار، وعمر فائق شنيب، وخليل القلال (128)، وقد تم اقتراح مشروع يسمى بالمقترح الباكستاني في 21 نوفمبر1949م، اقترحه كل من وفود باكستان والهند والعراق والولايات المتحدة، وتبنته الجمعية بأغلبية 48 صوتا ضد صوت واحد، وهو صوت الحبشة، وغياب تسعة منها: فرنسا، وخمس دول شيوعية، والذي تضمن أن تصبح ليبيا دولة بأقاليمها الثلاث، ويصبح الاستقلال ساري المفعول مع أول يناير 1952م، ويحدد الدستور شكل الحكومة ،ممثلة بسكان الأقاليم الثلاث، يتم إرسال مندوب من الأمم المتحدة من أجل المساعدة في وضع الدستور، ومعه مجلس لمساعدته، ويقدم المندوب تقرير سنوي، ويتمثل

المجلس من عشرة أعضاء من مصر، وفرنسا، وباكستان، وبريطانيا، والولايات المتحدة، و إيطاليا، وممثل عن شرق ليبيا، وأخرى عن جنوبها ،وكذلك عن غربها، وتم التشاور مع مندوب الأمم المتحدة، و تدخل ليبيا الأمم المتحدة حسب المادة الرابعة من الميثاق بعد أن تصبح دولة مستقلة، وقد أعلنت بريطانيا قبولها للمقترح الباكستاني(129)، وأثناء تقديم المشروع للأمم المتحدة وصلت برقية إلى الوفد البرقاوي تطالبه بالعودة إلى ليبيا، أما الوفد الطرابلسي فقرر البقاء وقد اقنع الوفد الطرابلسي مندوب دولة هايتي السيد إميل سان لو بالتصويت ضد الفقرة الثالثة الخاصة بالوصاية على طرابلس، فسقط المشروع كله، وأحيل النقاش حول المستعمرات الايطالية في الدورة القادمة، من سبتمبر 1949م (130).

فصدر قرار الأمم المتحدة باستقلال ليبيا الموحدة، بولاياتها الثلاث، فقام السعداوي بتهنئة الشعب الليبي بالاستقلال، وقد أذيعت كلمة للسعداوي في إذاعة طرابلس حينما ربطت بإذاعة الأمم المتحدة ، في ليك سيكس، كما نشرتها جريدة طرابلس الغرب بتاريخ 26نوفمبر1949م، فقال: "يا أبناء وطني الأعزاء، لقد ناضلت الأمة الليبية وجاهدت، وتحمل أبناؤها من التشريد، والعذاب، والويلات ما أرهقهم، وأفني الألوف من فلذات أكبادهم، سنوات عديدة، وقد شاءت الأقدار أن تمر البلاد بهده التجربة القاسية، أما الأن قد شملتها عناية الله، بمكافأة الصابرين المجاهدين على ما تكبدوا من تضحية... فقد حفظ الله سبحانه وتعالى هذه الأمة، وكتب للوطن الحياة والخلود... إن ما فازت به الأمة اليوم من الاعتراف بوحدتها، واستقلالها، إنما هو ثمرة جهود أبنائهم... وأنه لابد لي أن أذكر أبناء وطني الأعزاء بالحقيقة...وهي أن العمل لم ينته بعد، أن فترة الانتقال تتطلب بذل جهود أشق من سابقتها، حتى يصبح استقلال البلاد ووحدتها أمراً نافذاً مفعوله"(131).

وفي منتصف شهر ديسمبر 1949م بعث السعداوي إلى المؤتمر الوطني العام برقية يقول فيها: "بأنه وصل إلى مصر عائداً من الأمم المتحدة"، وعند الانتهاء من إقامته في مصر، عاد إلى طرابلس، بعد مروره على بنغازي(132)، وفور وصوله إلى بنغازي قام السعداوي بالتواصل مع الأمير إدريس السنوسي، الذي أقنعه بتشكيل حكومة على غرار حكومة شرق ليبيا، حاول حزب المؤتمر الوطني حشد الجهود، لتنبيه الشعب الليبي الطرابلسي إلى أهمية التماسك في هذه الفترة، من أجل نيل الاستقلال، وبهذا قام المؤتمر بعدة جولات داخل طرابلس لتهيئة الرأي العام هناك، بأن الوحدة تحتاج إلى الانصياع تحت حكم الأمير إدريس السنوسي(133)، وفي إحدى جولاته قال السعداوي للجمهور "إننا أمة مشهورة باتحادها، وتضامنها، كما برهنا في جهادنا الماضي في مواقف عديدة، فإننا أتباع محمد "صلى الله عليه وسلم "وسنعطي لهؤلاء درساً عملياً حتى نحقق استقلالنا، ووحدتنا، تحت حكم الأمير المعظم السيد إدريس السنوسي "وبهذا انتقلت ليبيا بفضل جهود أبنائها ومن بينهم السعداوي من مرحلة نيل الاستقلال إلى تحقيق الوحدة(134).

تأسيس الجمعية الوطنية 25 مارس 1950م:

منذ تأسيس الجمعية الوطنية بدأت الفصول الجديدة لإخراج السعداوي من الحياة السياسية، عندما عقد المؤتمر دورته العادية العامة الثالثة في جامع مراد أغا بتاجوراء، وكان الاجتماع برئاسة السعداوي الذي أكد على التمسك

بالوحدة ورفض كافة الأنظمة التي من شأنها أن تعرقل مشروع الوحدة(135)، فنجحت جهوده، حيث تقرر تشكيل الجمعية الوطنية في أكتوبر 1950م، المكونة من ستين عضواً، يمثلون أقاليم ليبيا الثلاثة، كل عشرين عضواً عن إقليم، وكانت أولى جلسة للجمعية الوطنية يوم السبت 25 نوفمبر 1950م، الساعة الحادية عشر ونصف في قصر بالبو سابقاً، دار المحاكم حالياً، وقد حضر الجلسة عدد كبير من رجال السلك السياسي، منهم قناصل كل من فرنسا، واليونان، وأمريكا، وغيرهم، من رؤساء المصالح في طرابلس، وترأس الجلسة أكبر الأعضاء سناً، محمد أبو الإسعاد العالم، وقام بأعمال السكرتارية العضو الأصغر سن مبروك الجيبانى(136).

وبعد يومين من تأسيسها تبنت الجمعية بالإجماع قرارات نصت على الفدرالية، وتكون الحكومة ملكية، وتأسيس جمعية وطنية خاصة بوضع الدستور(137).

ثم واصلت الجمعية الوطنية عملها، فأقرت في الجلسة الثالثة في 2 ديسمبر1950م الشكل الاتحادي، والنظام الملكي، ونادت بإدريس السنوسي ملكاً على ليبيا(138)، ثم بعثت وفداً سافر إلى بنغازي، حاملاً معه كتاب بيعة إدريس السنوسي، وقد نتج عن حمل البيعة أن نظم شباب المؤتمر الوطني الطرابلسي مظاهرات احتجاجية على لجنة الستين، والنظام الفيدرالي، قادت إلى سَجْنِ كلّ من علي مصطفى المصراتي، وصالح عمار وآخرون(139)،حيث إن القرارات التي اتخذت من قبل الجمعية الوطنية في رسم الدولة الليبية قد جعلت السعداوي يشك في صحة هذه القرارات، وقد جعلته ينكر على الجمعية حقها في وضع الدستور، وذهب إلى أكثر من ذلك عندما طلب من الأمم المتحدة 1951م بإعادة النظر في استقلال ليبيا بكاملها.

كان وراء رفض السعداوي لقرارات الجمعية الوطنية عدة أسباب أهمها :إصدار هيئة الأمم المتحدة بناء على توصيات مندوبها في ليبيا، منتصف ديسمبر1950م قراراً يقضي بأن تؤسس الجمعية الوطنية التأسيسية حكومة ليبية مؤقتة تتسلم السلطة، وتنفيذاً لهذا القرار وافقت الجمعية الوطنية في جلستها التاسعة عشر أواخر مارس1951م على تأسيس أول حكومة مؤقتة(140)، فعُين محمود المنتصر من قبل الملك إدريس رئيساً للحكومة الاتحادية المؤقتة، لبناء مؤسسات الدولة الوليدة، وكان ذلك القرار يوضح حقيقة عواطف الملك إدريس اتجاه السعداوي، بأنه ليس له مكان في النظام الجديد، غضب السعداوي من القرار حيث كان يتوقع أن يمنح رئاسة الوزارء، وأنه الأحق بها(141).

إبعاد السعداوي من الحياة السياسية قبل انتخابات 1952م:

من ضمن الأسباب التي أدت إلى إبعاد السعداوي التنافس الذي انتقل إلى الشارع الليبي، وخاصة عندما ألقيت قنبلة على موكب الملك إدريس أثناء زيارته الأولى له لمدينة طرابلس، وألصقت التهمة بحزب المؤتمر الطرابلسي، وخاصة بعد أن استقبل الملك بهتافات مضادة للنظام الفدرالي، وحكومة المنتصر الانتقالية، وكذلك ألصقت مناشير على جدران تنادي بمقاطعة الاحتفالات، على الرغم من تنصل حزب المؤتمر من التهمة، وأكد على أنها من دسائس الانجليز(142).

ومن الأسباب أيضاً رفض السعداوي طلب لجنة الدفاع الطرابلسي برئاسة الطاهر الزاوي الاندماج مع هيئة تحرير ليبيا، التي يتزعمها السعداوي، كما طالبت اللجنة من الملك فيصل المساعدة لإقناع السعداوي، غير أن الأخير رفض ذلك رفضاً تاماً، وبهذا حدث خلاف بينه وبين لجنة الدفاع الطرابلسي(143).

كما كان من بين الأسباب أيضاً هو رفض السعداوي للتدخل الأجنبي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقد ذكر ذلك في صحيفة الصنداي قبلي(144)،التي أجرت معه لقاء في أكتوبر1951م، وقد نُشرت هذه المقابلة أواخر أكتوبر1951م، وترجمته جريدة طرابلس الغرب حيت ذكرت الصحيفة بأن السعداوي يرفض أي تدخل أجنبي في البلاد.

واستمرت الحملة ضد السعداوي حتى قبل إجراء أول انتخابات برلمانية، في 8 فبراير 1952م، من باب إخراس جريدة صوت الليبي، ألقيت قنبلة على شباك الجريدة، من أطراف أرادت تأجيج الخلاف، وتعليق التهمه على شباب المؤتمر(145)، أثارت التحقيقات البوليسية في حادثة إلقاء القنبلة إلى تسفير عبد الحميد السعداوي، ابن أخ السعداوي إلى مصر، رغم عدم توفر أدله تربطه بالحادثة، ولكن التصريحات اعتبرت تحريضية من قبل سلطات الأمن قبيل الانتخابات(146)، وفي ضوء الأحداث اللاحقة تبدو أن تلك الحملة على السعداوي جزء من مخطط تمهيدي لتهيئة الرأي العام لضرب تنظيمه السياسي، والتخلص من السعداوي بإبعاده قبل إجراء انتخابات 1952م(147).

انتخابات 1952 م وخروجه من الحياة السياسة:

أصبح حزب المؤتمر في المرحلة الأخيرة من عمره، ويذكر أحمد زارم سكرتير المؤتمر الوطني في مذكراته صورة تندد بالشؤم، الذي وصل إليه وضع الحزب والسعداوي، يقول : "قبيل الانتخابات بأيام قليلة طلب السعداوي أن أقوم معه بجولة واسعة لحث المواطنين على إتمام الاستعدادات، وهي آخر جولة للدعاية، وذلك أن اتصاله الشخصي يبعث روح التفاؤل وركبنا سيارة السعداوي الخاصة، واتجهنا نحو الجبل، وقد تجولنا في بعض المديريات ثم عدنا إلى غريان، وبعد تناول الغداء في الفندق قلت يا بشير بك أنا أحس بخذلان بعض الإخوان لنا من مدة، وسكت المرحوم السعداوي ثم قال :"الأفضل أن نعود إلى طرابلس، فالشعب كله معنا والأحسن أن نكون معه"(148).

كان موقف المؤتمر مرتبكاً من تلك الأحداث، فأصدر على لسان خطباء المؤتمر تهديدات مبالغة، استغلها رئيس الوزراء محمود المنتصر لإثارة رعب الملك، والحصول على أُذن صاغه باستخدام العنف، كما نلمس من برقيته إلى الملك فبراير 1952م، وهذا نص البرقية :"صاحب جلالة الملك بلغنا أن جماعة المؤتمر يصرحون إذا كانت النتيجة غير ملائمة لهم سيقومون بحركة مسلحة، بناء عليه اجتمع مجلس الوزراء في الساعة الرابعة والربع، وقرر الاستعانة بالجيش البريطاني إذا لزم الأمر، لتعزيز البوليس، الذي عدده قليل وقواه منهكة لعمله منذ ثلاثة أيام، وقرر تدابير قانونية لتطهير الفساد، والقضاء على كل محاولة للخروج على القانون" محمود المنتصر(149).

وفي يوم الثلاثاء 19فبراير 1952م أجريت أول انتخابات برلمانية في ليبيا، ومضت الانتخابات هادئة في شرق ليبيا، أما في غربها أي دواخل طرابلس فقد صاحبتها صدامات دامية بين الناس والبوليس، وفي صباح اليوم التالي

نشرت الجرائد نتيجة الانتخابات، ولم ينجح من مرشحي المؤتمر إلا سبعة أشخاص خمسة من العاصمة، وواحد من الفرناج، وأخر من الزاوية، ونتيجة لذلك انطلقت المظاهرات، فاجتاحت طرابلس وغيرها، وقد دوى في هذه المظاهرات صوت الرصاص، وتوالت المظاهرات ثلاثة أيام رغم سقوط الضحايا، واكتظاظ السجون بالمواطنين"(150).

نفيه إلى خارج ليبيا ووفاته.

سبق خروج السعداوي من ليبيا عدة أحداث ووقائع، أدت في نهاية المطاف إلى خروجه من ليبيا، ففي21 فبراير وجدت منشورات مكتوبة بخط اليد ملصقة على بعض الجدران في شوارع المدينة، تدعو الناس للثورة ضد الحكومة، وقد نتج عنها أن أرغمت الحكومة في الصباح أصحاب المحلات على إغلاق متاجرهم، فسافر رئيس الوزراء إلى بنغازي وعاد في نفس اليوم ليأخذ الضوء الأخضر من بنغازي للقضاء على المعارضة.

وفي صباح 22 فبراير تم القبض على السعداوي ورفاقه، وعثر على أربع مسدسات في بيته، فقررت الحكومة نفيه خارج ليبيا، كما تم تفتيش مقر حزب المؤتمر الوطني، وصُودرت كل الوثائق، وفي ذلك اليوم وقعت أحداث شغب في كل من صبراتة، والزاوية، غير أن البوليس نجح في السيطرة عليها، بعد أن بلغ العدد الكلي للإصابات في فترة الشغب من 19إلى 22 فبراير1952م 17 قتيلاً و 210 جريحاً، كما تم اعتقال 300 شخص، وتم ترحيل كل من السعداوي، وأخيه نوري السعداوي، وابن أخيه زهير، وأحد أنصاره خليفة شعبان، بطائرة إلى مصر عن طريق بنغازي، و رُحل أحمد زارم سكرتير حزب المؤتمر إلى تونس، بحجة أنهم يحملون جوازات سفر غير ليبية، رغم أن الدولة لم تكن قد أصدرت بعد جوازات سفر ليبية، وتم اقتحام المؤتمر، وتحطيم ما فيه، وتعطيل جريدة الشعلة الناطقة باسمه.

في يوم 20 مارس بعثت وزارة الخارجية الليبية مذكرة إلى الحكومات العربية، لشرح الأحداث التي قادت إلى إبعاد السعداوي، وفي 22 مارس أصدر السعداوي تقريراً شرح فيه شكوى ضد الحكومة الليبية، التي اتهمها بأنها تعمل تحت التأثير البريطاني(151).

لقد كان إبعاد السعداوي يعني إبعاد حزب المؤتمر عن الحياة السياسية، وقد تمّ إبعاده من قبل محمود المنتصر بطلب من الملك إدريس السنوسي، حيث تمّ العثور على رسالة من رئيس البعثة البريطانية في طرابلس موجهة إلى الإدارة الإفريقية بالخارجية البريطانية في لندن، تقدم لنا إجابة واضحة عن من اتخذ قرار إبعاد السعداوي فنقرأ أن الملك إدريس هو من قام بإبعاده وليس رئيس وزرائه محمود المنتصر، ثم أن الفكرة كانت قد نوقشت قبل إجراء الانتخابات بحوالي ستة أسابيع، ولم تكن ردت فعل لأحداث الشغب التي تلت الانتخابات البرلمانية الأولى 19 فبراير 1952م، وهي السبب المباشر، ففي الفقرة رقم 6 من الرسالة المذكورة نجد "طلب الملك من محمود المنتصر بأن ينتهز فرصة امتلاك السعداوي جواز سفر سعودي، ويطلب منه مغادرة البلاد، إلا أن رئيس الوزراء حسب قوله متردد

في اتخاذ هذه الخطوة، وذلك إلى أن تنتهي المداولات الخاصة بليبيا في باريس، حتى لا يغتنمها المصريون لاتهامه بقمع المعارضة المشروعة"(152).

سافر السعداوي إلى بيروت عام 1952م، حيث تقيم أسرته، وتم القبض على الكثير من أنصار حزب المؤتمر الوطني، ووضعهم في السجون في مدد متفاوتة، وبقي السعداوي متنقلاً بين بيروت، ودمشق، والرياض (153).

وبعد أن تمّ إبعاد السعداوي، والإعلان عن الدولة المستقلة، أصبحت تسعى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفرنسا، جاهدة لفرض رقابتها على ليبيا، وخاصة عن طريق ربطها بمعاهدات واتفاقيات، وقد حاولت انجلترا، وفرنسا، المماطلة في تنفيذ قرار منظمة الأمم المتحدة، المتعلق بنقل السلطة إلى الليبيين، حتى يتم تثبيت حق هاتين الدوليتين من الناحية الاقتصادية(154).

وفي 29 يوليو 1953 تم توقيع المعاهدة، فوقعها محمود المنتصر عن الجانب الليبي، والسفير كير كبرايد عن الجانب الانجليزي، وسرعان ما بدأ سريان مفعول المعاهدة، حتى قبل تصديقها من قبل البرلمان، وعلى هذا فقد رضى أعضاء البرلمان بالأمر الواقع، وقد وصفت الصحافة المصرية الحكومة الليبية وعلى الخصوص محمود المنتصر على أنه أداة في يد الإمبرياليين، وصرح السعداوي بذلك، أن توقيع المعاهدة الانجليزية الليبية عملاً يعادل الخيانة(155)، ويقول مصطفى السراج أن السعداوي بعث لنا برقيات يحثنا فيها على عدم الموافقة على المعاهدة البريطانية (156).

أثّر إبعاد السعداوي، وحل حزب المؤتمر الوطني في غياب كل نشاط سياسي، وعاد الوضع عموماً إلى الطبيعي، وتم إقفال فروع حزب المؤتمر في ليبيا، دون أي مشاكل، وأن عدد كبير من أنصار المؤتمر السابقين اتصلوا بالسلطات خلال هذا الشهر، وتعهدوا بالولاء إلى الملك وحكومته(157)، ويقول علي مصطفى المصراتي في ذلك تبخّر، فص ملح وذاب، لم تستمر الحركة، أصبحوا وزراء، حتى النواب الذين اخترناهم كي يكونوا نواباً للمؤتمر الوطني أصبحوا وزراءً للنظام، ولم يستجوب نائباً واحداً حول موضوع نفي السعداوي، وكل المحاضر تثبت ذلك، هذا واقع (158).

أما عن السعداوي فقد أصيب بمرض في رجله من جراء داء السكري، فبعد إصابته بهذا الداء لم يقم بمعالجة نفسه، مما أدى في النهاية إلى ضرورة بتر رجله، فرفض بتر رجله فزاد عليه الداء، الذي أدى إلى وفاته، فتوفي رحمة الله عليه في بيروت 1957م عن عمر يناهز الثانية والسبعين، ودفن في مقبرة الباشورة وسط بيروت، ثم أعيد رفاته إلى أرض الوطن سنة 1973 م، ودفن بمقبرة الشهداء بطرابلس، وهكذا قضى السعداوي ثلاثة وسبعون عاماً من عمرهن مند صغره، في الجهاد من أجل أمته العربية والإسلامية(159).

نتائج البحث:

- غادر السعداوي ليبيا في أواخر مارس 1924م إلى مصر، ومنها إلى بيروت مايو 1924م، وعلى الفور باشر نضاله، فقام بتأسيس لجنة الدفاع الطرابلسي– البرقاوي، بمعونة ومشورة الأمير شكيب أرسلان وعمر فايق شنيب.
- بدأ السعداوي يكتب في الصحف العربية، بهدف التعريف، وإطلاع الرأي العام على فضائع الإيطاليين في ليبيا.

- مشاركته في المؤتمر الإسلامي بالقدس وقدم القضية الليبية للمشاركين.
- عمل السعداوي كمستشار شخصي للملك عبدالعزيز آل سعود، ومن بعده لأبنه سعود، وساهم السعداوي في حل النزاع بين الملك عبدالعزيز آل سعود، والإمام يحي حميد الدين، حاكم اليمن سنة 1934م.
- لازم السعداوي الملك عبدالعزيز في مقابلته للرئيس الأمريكي روزفلت سنة 1946م، ثم مع ونستون تشرشل ووزير خارجيته انتوني ايدن، ثم رافقه إلى مصر في مؤتمر رؤساء وملوك العرب في مايو1946م.
- تخلى السعداوي عن وظيفته كمستشار، عندما كان برفقة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، الذي كان في زيارة لمصر، وأعتذر من الملك، وانظم إلى إخوانه الليبيين، وحثهم على توحيد القوى، والأحزاب السياسية، وطالبهم بالالتفاف حول مبادي الاستقلال، والوحدة الوطنية، والإمارة السنوسية.
- أسس المجلس الوطني لتحرير ليبيا في مصر، بمعونة من عبدالرحمن عزام، أمين الجامعة العربية، الذي قدمه للإعلام العربي، ونجح السعداوي في جهوده في بداية عام 1948م في إقليم طرابلس في توحيد الكلمة، على هدف الاستقلال والوحدة الوطنية، وذلك تحت شعار "ليبيا مستقلة تحت الإمارة السنوسية".

قائمة المصادر والمراجع :

(1) يوسف سالم البرغثي، المعتقلات والأضرار الناجمة عن الغزو الإيطالي لليبيا عمر المختار نشأته وجهاده 1862 م إلى 1931م دراسة في تاريخ حركة الجهاد الليبي، أعمال الندوة العلمية التي عقدها مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية بمناسبة الذكرى الخمسين لاستشهاد عمر المختار، إشراف عقيل محمد البربار، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس،1981، ص117– 118.

(2) سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق محلية ودولية خطوات أولى،ج1، دار الشاقية للنشر بنغازي،2012م،ص10.

(3)محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، د ط،ج1،القاهرة :مطبعة الاعتماد،1957،ص589 .

(4)أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم، د ط، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب،1979م،ص 95 .

(5)فيصل عبد الحميد بشير، الزعيم بشير السعداوي، د ط، د ت،ص42.

(6) المرجع نفسه، ص42.

(7) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج 1، مصدر سابق، ص596–597.

(8) فيصل عبد الحميد السعداوي، المرجع سابق،ص43–44.

(9) نقولا زيادة؛ محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مطبوعات معهد الدراسات العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة (1958،ص42.

(10) تيسر بن موسى، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925–1950، بنغازي، دار الكتب الوطنية،2006، ص41–42.

(11) ولد فوزي النعاس في طرابلس 1897م، وعقب هجوم إيطاليا على ليبيا هاجرت به ولدته مع أخيه الرضيع تحت نيران القصف الإيطالي، وبعد الرحيل وسفر الطويل حطت بهم الرحال في دمشق، كان فوزي النعاس أسماً مرموقاً في أوساط المجتمع الليبي وكذلك المجتمع السوري؛ انظر إلى ملف شكري الفيصل (14) ظرف(8)، رسالة مطولة أرسلها صاحبها معزيا أبناء الجالية الليبية بسوريا وهي موقعة باسم وطني طرابلسي يذكر فيها محاسن وجهاد فوزي النعاس في ديار الهجرة .

(12) تيسر بن موسى، المرجع سابق، ص41–42.

(13) كُلف لفرنسيون الشيخ تاج الدين الحسني بتشكيل الوزارة يوم 12 فبراير 1928 وهو من أصل مغربي للمزيد انظر فيصل عبد الحميد السعداوي، المرجع سابق، ص45–46.

(14) تيسير بن موسى، المرجع نفسه، ص 43.

(15) الحسيني الحسيني معدي، محمد إدريس السنوسي حياته وعصره، كنوز للنشر والتوزيع القاهرة،2012،ص179.

(16) تيسير بن موسى، المرجع السابق،ص44–45.

(17) ملف الأحزاب واللجان ملف رقم(36)، نداء موجه من الجمعية لمناشدة المواطنين العرب بان الواجب يقضي مكافحة السياسة الفاشية.

(18) محمد فواد شكري، ميلاد دوله ليبيا الحديثة، ج 2، المصدر السابق،ص646–647.

(19) المصدر نفسه، ص825–827.

(20) ملف شكري الفيصل (14)،الظرف السادس، رسالة من الجمعية إلى القائد الفرنسي في سوريا الكومندان بونو تضمنت شرحاً مفصلاً عن الأعمال غير الإنسانية التي تنتهجها السلطات الإيطالية ضد الأهالي في ليبيا، وثيقة رقم (1)،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(21) رسالة مؤرخة بتاريخ24نوفمبر1930م بتوقيع بشير السعداوي موجهة إلى رؤساء تحرير صحف سوريا والاقطار العربية تطلب من الصحف نشر ما تقدمه لها من معلومات عن سير القتال بليبيا وثقيه غير مصنفة المصدر المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(22) تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص50–51.

(23) أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم، المصدر السابق، ص114.

(24) المصدر نفسه، ص114.

(25)أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم، المصدر السابق،ص128.

(26)ملف شكري فيصل (14) الظرف السادس، نص رسالة الأمير شكيب أرسلان إلى السعداوي والتي يذكر فيها سماح إيطاليا بعودة 60 ألف عربي إلى الجبل الأخضر جنيف 1936 م، وثيقة رقم (40)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(27) محمد فؤاد شكري، ميلاد دوله ليبيا الحديثة، ج2،المصدر السابق،ص933–977.

(28) ملف شكري فيصل (14)الظرف السادس، وثيقة رقم(40)،المصدر السابق.

(29)للاطلاع على المؤتمر انظر تيسير جبار، جامعة مسجد الأقصى الإسلامية في القدس عام 1931،مجله جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 14 ،2000،جامعة النجاح، كلية الآداب، قسم التاريخ،1999،محمّد حافظ يعقوب، في مواجهة العزلة القدس والنجف في المؤتمر الإسلامي العام،1931،مقاله علمية،ص2.

(30) تيسير بن موسى، المرجع السابق،ص51.

(31) المرجع نفسه،ص53.

(32) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج2،المصدر السابق،ص803–806.

(33) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق، ص49–50.

(34) إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،ج1،ط الاولى، برنيق للطباعة والترجمة والنشر،2008،ص138.

(35)ملف شكري الفيصل (14)،الظرف الثالث، مذكرة أرسلت باسم الجالية الليبية إلى رئيس الحكومة الإيطالية،وثيقة (37)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(36) ويذكر الهادي إبراهيم المشيرقي أن السعداوي أصبح يدعم اللجنة مالياً بعض ضعف الإمكانيات والموارد المالية حيث قرر بشير أن يدعمها وهو خارجها وخاصة عندما تعين مستشار للملك عبد العزيز انظر إلى مقابلة الحاج الهادي إبراهيم المشيرقي شريط رقم 2/323 الوجه الأول مركز المحفوظات للدراسات التاريخية فسم الأشرطة طرابلس ص105.

(37) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص90–93.

(38) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق، ص51–52.

(39) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج2، مصدر سابق،ص886.

(40) المصدر نفسه،ص887.

(41) المصدر نفسه، ص887–889.

(42) المصدر نفسه، ص995.

(43) المصدر نفسه، ص998.

(44) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج2،المصدر سابق،ص999–1000.

(45) المصدر نفسه، ص 1010–1011.

(46) المصدر نفسه، ص1012.

(47) ملف السعداوي، رقم(173) وثيقة رقم (2)،مصدر سابق.

(48) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة،ج2،مصدرسابقص،ص1013–1014.

(49) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق، ص60.

(50) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة،ج2،مصدر سابق،ص1018–1020.

(51) مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ت نقولا زيادة،بيروت،1966،ص41–42.

(52) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق،ص65–66.

(53) الأمين محمد الماعزي، مرجع سابق،ص217.

(54) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق،ص65.

(55) ن ا بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى1969،مرجع سابق،ص242–245.

(56) هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر،ط1،المنشاة الشعبية للنشر،طرابلس،1981،ص70،و الأمين محمد الماعزي، مرجع سابق ، ص 227.

(57) الهادي المشيريقي، مذكرات غير منشورة، مركز جهاد الليبيين للدارسات التاريخية طرابلس، د ت،ص22.

(58) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق،ص65–68.

(59) سامي حكيم، معاهدات ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا تحليلها ونصوصها، القاهرة،1964،ص25.

(60) ملف السعداوي، رقم (173)وثيقة رقم (1)مصدر سابق.

(61) ن ا بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى1969،مرجع سابق،ص242–245.

(62) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق، ص66.

(63) لقد وصلت إلى إدريس السنوسي رسالة من الجبهة الوطنية دعوة لمتابعة مسار القضية الليبية انظر إلى جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ 29 نوفمبر 1950، بعنوان رسالة مرسلة من الجبهة الوطنية إلى إدريس السنوسي، ع1061،و نص الرسالة من الجبهة الوطنية إلى بشير السعداوي، ع1061،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(64) ملف السعداوي (173)، رسالة من الهادي المشيرقي إلى السعداوي يحثه فيها على الإسراع في زيارة بلاده بتاريخ، وثيقة رقم (3)،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(65) اللجنة الطرابلسية الكتاب الأبيض، مصدر سابق، ص29.

(66) علي محمد المفتي، مرجع سابق، ص80.

(67) جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ 29نوفمبر1950، بعنوان رسالة مرسلة من الجبهة الوطنية إلى إدريس السنوسي، ع1061،لمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(68) إبراهيم فتحي عميش، مرجع السابق، ص225.

(69) علي محمد المفتي، مرجع سابق، ص79–80.

(70) التقرير السنوي الثاني لمندوب الأمم المتحدة في ليبيا تم أعداده بالتشاور مع الجمعية الليبية السجلات الرسمية الدورة السادسة ملحق رقم17(أ/ 1949م) باريس 1951، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، قسم المخطوطات الأجنبية، ص13.

(71) كهلان كاظم القيسي، السياسة الأمريكية اتجاه ليبيا1949–1957،مركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية،طرابلس،2003،ص43.

(72) اللجنة الطرابلسية الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس وبرقة، مصدر سابق،ص42.

(73) المصدر نفسه،ص47.

(74)ن ا بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى1969،مرجع سابق،ص280–281.

(75) كليمنصو جورج بترى طرزى، ليبيا تحت الحكم العسكري البريطاني والفرنسي، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، القاهرة البحوث والدراسات الإفريقية، قسم التاريخ،1973، ص147–148.

(76) جريدة الأهرام بالقاهرة، مقالة صادرة بتاريخ 22يوليو1946، بعنوان نص المذكرة.

(77)ن ا بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى1969،مرجع سابق،ص264.

(78) جريدة الأهرام بالقاهرة، مقالة صادرة بتاريخ22يوليو1946، بعنوان نص المذكرة، مصدر سابق.

(79) ملف اللجان و الأحزاب (36) تأسيس هيئة تحرير ليبيا وأهدافها بتاريخ8مارس1947، وثيقة رقم (59)،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس شعبة الوثائق والمخطوطات.

(80) إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص226.

(81) محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج1، مصدر سابق، ص 316–317.

(82) أحمد زارم مذكرات ...صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق، ص55.

(83) من محاسن الصدف إن هيئة تحرير ليبيا تشكلت في فترة برزت فيها الجامعة العربية حيت تشكلت قبل سنتين من تشكيل الهيئة انظر إلى أحمد زارم مذكرات ...صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق، ص55.

(84) جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ15مارس1947، بعنوان نداء عزام إلى الشعب الليبي، ص1، ع 1153،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(85) إيطاليا وقضية طرابلس الغرب الليبيون يعقدون أمالهم في الجامعة العربية مقال كتبه ابن موسى ملف الوثائق السياسة(34) وثيقة رقم (19)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس عربية، وإبراهيم فتحي عميش، المراجع سابق ص227.

(86) أحمد زارم ، ...صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار1943– 1968،مصدر سابق،ص54–55.

(87) المصدر نفسه، ص63.

(88) جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ 28 فبراير1948، بعنوان هيئة تحرير ليبيا في برقة، ص2، ع 1442،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(89) جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ2 مارس1948،بعنوان السعداوي يقابل الأمير،ص1، ع 1444،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(90) إبراهيم فتحي عميش، المراجع السابق،ص228.

(91)مقالة صادرة بتاريخ4مارس1948،بعنوان هيئة تحرير ليبيا طرابلس، ص 1، ع1446، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(92)أحمد زارم، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق،ص65–66.

(93)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ بتاريخ7مارس1948،بعنوان مذكرة موحدة من الأحزاب عن قضية الوطن،ص2، ع1449،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(94)ملف حسن الفقيه (24)،بيان من هيئة تحرير ليبيا حول المسئولية المباشرة للإدارة البريطانية عن المجاعة بطرابلس، وثيقة(65)،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس شعبة الوثائق والمخطوطات، وثائق عربية.

(95) علي محمد المفتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص81.

(96)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ10مارس1948، بعنوان بيان من هيئة تحرير ليبيا، ع1451،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(97) كاظم القيسي، مرجع سابق،ص57.

(98)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ10 مارس1948،بعنوان بيان من هيئة تحرير ليبيا، مصدر سابق.

(99)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ21مارس1948،بعنوان الهيئات السياسية تقدم مذكرة اللجنة التحقيق، ع1461،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(100)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ9ابريل1948،بعنوان لجنة التحقيق في طرابلس، ع1477،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(101)ملف سالم عبد النبي وصول اللجنة الرباعية إلى فزان، وثيقة رقم(10)،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(102)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ29مايو1948،بعنوان تقرير اللجنة التحقيق الرباعية، ع1569،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(103)إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق،ص230.

(104)جريدة الأهرام بالقاهرة، مقالة صادرة بتاريخ 3أكتوبر 1948،بعنوان أولى جلسات المؤتمر الوطني البرقاوي.

(105)ملف المواضيع المختلفة(34)،ليبيا بين الوحدة والاستقلال وعودة ابنائها إليها، وثيقة رقم (23) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(106)صحيفة الوطن، مقالة صادرة بتاريخ 3نوفمبر1948،بعنوان حول وفد لندن، ع 152.

(107)صحيفة الوطن، مقالة صادرة بتاريخ 7ديسمبر1948،بعنوان أراء في قضية البلاد، ع 153.

(108)جريدة الأهرام بالقاهرة، مقالة صادرة بتاريخ 20يناير 1949،بعنوان مناقشة المستعمرات الإيطالية في الهيئة العامة لمنظمة الأمم المتحدة.

(109)ملف اللجان والأحزاب(36)،وثيقة استغاثة ورجاء ترفعها اللجنة الطرابلسية بالقاهرة إلى رؤوسا وملوك العرب تتكون من سبعة صفحات، وثيقة رقم(36)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(110)صحيفة الوطن، مقالة صادرة بتاريخ 19ابريل1949،بعنوان كلمة حق، ع172.

(111)جريدة الأهرام بالقاهرة، مقالة صادرة بتاريخ17مايو1949،بعنوان نبأ إعلان مخطط بيفن سفورزا.

(112)محمد محمد المفيتي، جمعية عمر المختار1941–1951،دار الوطنية لكتب،بنغازي،2012،ص184.

(113)صحيفة الوطن، مقالة صادرة بتاريخ 3مايو1949،بعنوان لا شائبة في الوحدة، ع174.

(114) انظر كلاً من: جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ12مايو1949،بعنوان إضراب عام في طرابلس، ع1798،ومقالة صادرة بتاريخ13مايو1949 ،بعنوان مظاهرات ومذكرات، ع1799،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(115)إبراهيم فتحي عميش، المراجع السابق،ص231.

(116)ملف الوثائق السياسة(34)،إيطاليا وقضية طرابلس الغرب الليبيون يعقدون أمالهم في الجامعة العربية، مقال كاتبها ابن موسى، وثيقة رقم(19).

(117) جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ15مايو1949،بعنوان زعماء طرابلس يعقدون اجتماعاً، ع1801،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(118)إبراهيم فتحي عميش،م رجع سابق ،ص241–242.

(119)علي محمد المفتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص84.

(120)المرجع نفسه،ص91–92.

(121) إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق،ص242.

(122)أحمد زارم، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق،ص92–94 .

(123)المصدر نفسه،ص121.

(124)ملف أحمد زارم (62)،المؤتمر الوطني يكشف النقاب عن مؤامرة بريطانيا وأعوانها في ليبيا، وثيقة رقم(2)،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(125)إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق،ص244.

(126) المرجع نفسه –ص244–245.

(127) إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق،ص245–248.

(128)المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(129)الحسيني الحسيني معدى، الملك محمد إدريس السنوسي حياته وعصره،كنوز،القاهرة،2012،ص 230.

(130)صحيفة الوطن، مقالة صادرة بتاريخ 17مايو1949،بعنوان مقاومة الشعب الليبي للمشروع الاستعماري، ع17 .

(131) إبراهيم فتحي عميش، مرجع سابق،ص248.

(132)أحمد زارم صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق،ص290–291.

(133)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ 21فبراير1951،بعنوان استقبال السعداوي، ع2023،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ،شعبة الجرائد والصحف.

(134)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ22 فبراير1951،بعنوان زيارات السعداوي، ع 2034،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ،شعبة الجرائد والصحف.

(135)جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ28مارس1950،بعنوان تفاصيل عن الدورة الثالثة للمؤتمر الوطني العام، ع2061،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(136)للمزيد عن الجلسة الأولى أرجو للاطلاع على جريدة طرابلس الغرب، مقالة صادرة بتاريخ25نوفمبر1951،بعنوان الجمعية الوطنية التأسيسية الجلسة الأولى، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الجرائد والصحف.

(137)كاظم كهلان القيسي، مرجع سابق،ص89.

(138)الأمين محمد الماعزي، مرجع سابق،ص241

(139)الهادي إبراهيم المشيريقي، ذكريات في نصف قرن، مصدر سابق،ص345–346.

(140)الأمين محمد ألماعزي، مرجع سابق،ص241–242.

(141)محمد محمد المفيتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص202.

(142)المرجع نفسه،ص35–36.

(143)أحمد زارم، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق،ص144.

(144)الصنداي قبلي هي جريدة كانت تصدر بطرابلس الغرب باللغة الانجليزية أيام الإدارة البريطانية 1943–1952 يحررها شخص يدعى جون صون وهو احد أفراد الجيش الثامن انظر إلى أحمد زارم، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق،ص199.

(145)محمد محمد الميفتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص200–201.

(146) المرجع نفسه ،ص225.

(147)المرجع نفسه،ص200–201.

(148)م أحمد زارم، صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار، مصدر سابق، ص 138–139.

(149)محمد محمد الميفتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص212–213.

(150) المرجع نفسه،ص218–220.

(151)المرجع نفسه،ص226–231.

(152)محمد محمد الميفتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص223.

(153) فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق،ص70.

(154)الهيئة العامة للأمم المتحدة الدورة الرابعة قضية مصير المستعمرات الإيطالية السابقة تقرير اللجنة الأولى ،ص31،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

(155)جريدة الأهرام بالقاهرة، مقالة صادرة بتاريخ9يناير1953،بعنوان توقيع المعاهدة الانجليزية الليبية.

(156)علي محمد المفيتي، السعداوي والمؤتمر، مرجع سابق،ص17.

(157)المرجع نفسه،ص227.

(158)حوار مع علي مصطفى المصراتي، بعنوان الاستقلال شوَّهته القواعد، مصدر سابق.

(159)فيصل عبد الحميد السعداوي، مرجع سابق،ص70.